# الرياض

جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اعداد:
المكتب الإقليمي في الإمارات
د.علي القحيص

إشراف:
إدارة الملاحق الصحفية

الأحد 24 ربيع الأول 1440هـ - 2 ديسمبر 2018م - العدد 18423 - السنة السادسة والخمسون

SUNDAY-2- 12 - 2018 -ISSUE:18423- 56th Year

## إصدار خاص بمناسبة

# اليوم الوطني الـ 47 لدولة الإمارات العربية المتحدة

# العلاقات السعودية - الإماراتية.. علاقات الأشقاء وتعاضد المخلصين

**الإمارات، د.علي القحيص**

تعتبر العلاقات السعودية - الإماراتية المتميزة، نموذجاً متقدماً في قوة العلاقة الصحيحة بين الأشقاء، وتعتبر نموذجاً عربياً متقدماً في هذه الظروف الصعبة؛ لما تشكله المخاطر الدولية والإقليمية من خطر محدق على الأمنين الخليجي والعربي.

ونحتفل اليوم مع الأشقاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، بمناسبة عيدها الوطني المجيد، الذي يصادف الثاني من ديسمبر من كل عام، بعد مرور 47 عاماً على الوحدة والاتحاد والقوة والازدهار، وبناء دولة حديثة متكاملة الأركان، ونشاطر إخوتنا وأشقاءنا فرحتهم العارمة للاحتفال جميعا بهذه المناسبة الوطنية السعيدة.. اليوم الوطني الإماراتي.

ولا بد لنا ونحن نستقبل هذه المناسبة الوطنية المهمة، أن نقف ونتأمل، العلاقات الأخوية القوية التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدولة الفتية المتطورة والمتقدمة جداً على جميع الصعد، والتي تعد أهم أركان مجلس التعاون الخليجي، وأحد أعضاء جامعة الدول العربية، بما تمثله من ثقل سياسي واقتصادي وديني كبير، استطاع أن يجمع حوله ملايين المسلمين والعرب، والحديث عن العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية الأخرى، يشبه الحديث عن علاقة الأشقاء الحميمة والصداقة القوية، بما تحتويه هذه العلاقة المتميزة من ألوان الحياة ودفئها وانسجامها، التي تنصهر في النهاية في لون واحد، هو الصدق في التعامل والمحبة والمسؤولية معا نحو الأهداف السامية، هذه الحالة الصحية هي في الواقع حال العلاقات بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، التي نشاطرها أفراحها الكبيرة اليوم، والتي نتشاطر معها كثيرا من الهموم والآمال والتطلع نحو المستقبل المشرق، في بيت الأسرة الخليجية الواحد، ولا سيما أن دولة الإمارات العربية المتحدة الفتية المتطورة، ارتبطت منذ قيامها بعلاقات أخوية مع المملكة لا تشوبها شائبة، وطدتها اتفاقيات مهمة كثيرة وكبيرة ومستمرة ومتعددة، ذات طابع اقتصادي وسياسي وثقافي واجتماعي مميز، حيث إن هناك تطابقا في مواقف البلدين المتسقة تجاه ما تتعرض له المنطقة العربية من أخطار كبيرة تفرضها التطورات الدراماتيكية في المنطقة والعالم، ويأتي في مقدمتها - كما هو معروف - خطر التطرف والإرهاب والغلو والتدخل الإقليمي، ويعملان معا من أجل بناء استراتيجية واحدة لمواجهة عربية مشتركة وفاعلة وقوية لهذه الأخطار، من منطلق وعيهما بالمسؤولية التاريخية الملقاة عليهما، وما تنتظره منهما الشعوب العربية من دور فاعل في التصدي لما يعترض المنطقة من تهديدات، تستهدف أمنها واستقرارها ووحدة دولها وتعايش شعوبها.

ويمكن وصف العلاقات بين المملكة ودولة الإمارات العربية المتحدة بأنها استراتيجية بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، حيث يبدو جليا توافق الرؤى وانسجاما وتناغما تجاه القضايا الإقليمية والدولية، ولا سيما أن الدم السعودي والإماراتي اختلط في معركة مصيرية واحدة، وهذا ما تجلى في حرب اليمن العادلة ضد التدخل الإقليمي والميليشيات الحوثية الطائفية، وإدرك البلدين قدرتهما على تحمل هذه المسؤولية الكبرى، والوعي بخطورة التهديدات والتحديات المصيرية المحيطة بالمنطقة الخليجية والعربية، من شأنها أن تدفع بالدولتين إلى التماس أنجح السبل للتعاون والتكامل فيما بينهما، من أجل تشكيل سد منيع وحصين، يستطيع الوقوف أمام التيارات الجارفة التي تهدد المنطقة على أكثر من صعيد وطرف، خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة، وما يقوم به البلدان الشقيقان من تشاور مستمر وسريع، وتعاضد واتفاق وتفاهم واضح وصريح، خصوصا في التحالف العربي بقيادة المملكة، الذي يقوم بإعادة الشرعية لليمن العربي الشقيق، الذي تعرض إلى هزة قوية في تركيبته وكيانه ومقومات الدولة.

ومن يتتبع سير العلاقات بين البلدين يلاحظ بسهولة كيف أنها تشهد تطورا نوعيا في مختلف المجالات وعلى جميع الأصعدة والسبل، وأن هذه العلاقات لم تكن في الواقع إلا ترجمة لتاريخ طويل من التعاون الإقليمي بين البلدين الشقيقين، اللذين أدركا مبكرا أهمية التنسيق والتعاون بين الدول العربية عامة، ودول مجلس التعاون الخليجي بصفة خاصة.

وإزاء ما تتعرض له المنطقة العربية من تجاذبات وتعارضات تفرضها المصالح الإقليمية والدولية، يبدو أن الرهان الحقيقي سيكون مبنياً في المستقبل على التعاون (السعودي - الإماراتي)، ويُبنى عليه لتأسيس مشروع عربي قوي وصلب من أجل حماية المنطقة، وسعيا للاستقرار والأمان والسلام فيها، ولا سيما أن ما يربط البلدين من علاقات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وإعلامية وصحافية يجعلهما أقرب إلى التآلف والانسجام والتناغم والتفاهم، خاصة أن الثقل الذي تمثله المملكة العربية السعودية، من شأنه أن يدفع إلى نجاح أي تعاون ثنائي بين دول الخليج العربية، فضلا عن التطور التقني والتكنولوجي والذكاء الاصطناعي والابتكار، الذي تتميز به دولة الإمارات العربية المتحدة في عصر العولمة والتكنولوجية، فضلاً عن تجربتها السياسية والاقتصادية لتقوية وتعزيز مفاهيم العلاقة الصحيحة، وتقوية الكيان الخليجي الذي ينتظر منه الشعب الخليجي مزيدا في إطار منظومة متكاملة، والذي يترقب عقد قمته قريباً في العاصمة السعودية الرياض، يعد من أكثر التجارب حضورا ونجاحاً على الساحتين العربية والإقليمية أيضاً.

حيث إن مجلس التعاون الخليجي يبدو حتى الآن رغم كل الإشكالات التي برزت في تاريخه أنه يبقى المؤسسة الأكثر تأثيرا في هذه المنطقة، بما يمثل من تناغم سياسي واقتصادي واجتماعي بأي دولة، الأمر الذي يجعل منه مركز أمل حقيقيا، ليس لمنطقة الخليج، بل للمنطقة العربية برمتها، ولذلك يأتي التنسيق (السعودي - الإماراتي) المستمر، والتعاون المشترك بين كل من (الرياض وأبو ظبي) ليشكل بجدارة عنوان المرحلة الجديدة في العالم العربي، ولا سيما أن هذا التنسيق والتعاون يرتكز في الواقع على جذور تاريخية وثقافية عميقة، يزيد من متانتها البعدان العربي والإسلامي أيضا، ويظهر ذلك جليا من خلال علاقات الود والمحبة والتعاون بين الشعبين الشقيقين، التي هي مرتبطة بعادات وتقاليد وبيئة واحدة ونسيج اجتماعي واحد، وهو أمر أسهم في ايجاد صيغة جلية لتعاون اقتصادي أيضاً، تجلى في وجود كثير من الشركات والمؤسسات السعودية، التي وجدت ضالتها في رحاب الإمارات، التي أصبحت مصدر جذب ومناخا صحيا، تماما كما وجدت بعض الشركات التجارية الإماراتية في المملكة العربية السعودية ساحة مهمة لنشاطاتها ضمن الاتفاق بين الأشقاء، وكذلك وجود مؤسسات إعلامية سعودية تعمل في الإمارات، إضافة إلى وجود جالية سعودية كبيرة، وهناك أكثر من 3200 طالب وطالبة يدرسون في الجامعات الإماراتية المرموقة، سواء الحكومية أو الخاصة، وهذا الواقع لا بد أن يجد مصالح مشتركة بين الشعبين الشقيقين، ويقوي من وشائج العلاقة بينهما، وبالتأكيد أن تداخل المصالح والعلاقات الشعبية بين هذين البلدين العربيين، يجعلهما حريصين جدا على استمرار العلاقات الأخوية بينهما، وهو مع وجود اللجنة العليا المشتركة للبلدين الهدف لتحويل هذه العلاقة إلى علاقات اقتصادية مؤسساتية، تشمل مختلف جوانب الحياة من اقتصادية واجتماعية وثقافية، وإنشاء مجلس (التنسيق السعودي - الإماراتي).

وإذا رجعنا إلى التاريخ قليلاً، نستطيع أن نتلمس تلك الروح الأخوية التي كانت تربط الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان "رحمه الله" بالمملكة العربية السعودية، مثلما تربط هذه الروح أيضا القيادتين في الوقت الراهن، ما بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز "حفظه الله ورعاه" وأخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة "حفظه الله ورعاه" وحكومتيهما في "الرياض وأبوظبي"، نظرا لإيمانهما بالجذور التاريخية العميقة لهكذا علاقة متميزة وراسخة في عمق التاريخ، وأهمية تعزيزها من أجل البلدين معاً والمنطقة كافة، والحقيقة التي لا بد من التوقف عندها هي أن دولة الإمارات كانت على الدوام السباقة، لتفهم ومساندة الآراء والمواقف الحكيمة للقيادة السعودية الرشيدة، ولا سيما فيما يتعلق منها بأمن منطقة الخليج والعالم، ومن هنا تأتي مساندتها للدعوة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين، من أجل حوار الأديان وأهميته للانفتاح على الآخر، وإغلاق بؤر التوتر والطائفية، ودعم التحالف العربي، وإطلاق عاصفة الحزم وإعادة الأمل في اليمن الشقيق، فيما قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة أكثر من 70 شهيدا من مقاتلي قواتها المسلحة الباسلة الأبطال الذين رووا بدمائهم الزكية معركة الشرف والكرامة دفاعاً عن الحق وعودة الشرعية لأهلها في اليمن الشقيق، بعد أن نالته أنياب الغدر والخيانة، فضلاً عن الدعم السخي في الجانب الإنساني من المملكة ودولة الإمارات، الذي تجاوز 17,6 مليار دولار مساعدات لليمن الشقيق، حيث بلغ إجمالي ما قدمته المملكة العربية السعودية أكثر من 11,5 مليار دولار، وبلغ حجم المساعدات المقدمة من دولة الإمارات لليمن خلال الفترة من أبريل 2015 إلى سبتمبر العام الجاري بلغ 14,79 مليار درهم "4,03 مليارات دولار تم توجيهها لتلبية الاحتياجات الأساسية لأكثر من 16,7 مليون يمني، منهم 10,1 ملايين طفل و3,4 ملايين، إضافة إلى علاج مئات الجرحى والمصابين من جميع فئات الشعب اليمني في المستشفيات المختلفة داخل وخارج اليمن، كما أن المساعدات الإماراتية لليمن خلال العام 2018 بلغت 1,24 مليار دولار، تم تخصيص 465 مليون دولار منها لدعم خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية للعام 2018، كما أطلقت المملكة والإمارات مبادرة "إمداد" للتصدي لأزمة الغذاء في اليمن لسد الاحتياج الإنساني في الغذاء في اليمن، بلغت 500 مليون دولار لرعاية نحو 12 مليون مواطن يمني بتاريخ 20 نوفمبر 2018م.

وقد تعاضدت العلاقات بشكل أكثر قوة ومتانة بعد أزمة اليمن لتتضح الرؤية من أجل عالم أكثر أمانا وسلاماً، ولا غرابة أن يعلن في العاصمة الإماراتية "أبوظبي" إطلاق اسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز "رحمه الله" على أهم شوارع مدينة أبوظبي، وكذلك أطلق اسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على أهم شارع في دبي، وذلك يدل على مدى التقدير والاحترام الذي تحظى به قيادة المملكة في الإمارات، وإطلاق اسم مدينة الرياض على أهم الشوارع في مدينة دبي، وكذلك تسمية أحد الشوارع باسم الملك عبدالعزيز بن سعود "طيب الله ثراه"، وشارع الملك فيصل بن عبدالعزيز "طيب الله ثراه" في الشارقة، هذا يبين مدى محبة الإماراتيين وقربهم من المملكة العربية السعودية، باعتبارها الشقيق الخليجي الأكبر، ومن هنا كان دعم الإمارات القوي للمواقف السعودية في محاربة التطرف والإرهاب، والتشجيع على الحوار بين الحضارات والثقافات، وتبادل الزيارات المتكررة، والتشاور ما بين القيادتين على حماية المنطقة واستقرار شعوبها وحفظ أمنها والدفاع عن مكتسباتها.

وهنا لا بد من التذكير على أن الفرص الموجودة في العلاقات السعودية - الإماراتية كبيرة وواعدة، وتبقى قوية ومتينة، نظرا لثقل الدولتين في الأسرة الخليجية، وتقارب وجهتي نظرهما إزاء كثير من القضايا المصيرية للخليج والعرب بشكل عام، وتبين الاتفاقية الاستراتيجية بين مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة وشركة أبوظبي لطاقة المستقبل، أن التنسيق والتعاون بين البلدين، ربما يكون فاتحة تعاون بين كثير من دول المنطقة، ولا سيما الخليجية منها، فضلا عن الاتفاقيات الثقافية والإعلامية والصحافية، وتوحيد الخطاب الإعلامي لمواجهة المخاطر، إضافة إلى ذلك فإن العلاقات القوية والاستراتيجية بين المملكة والإمارات، إضافة إلى أنها تصب في دعم المصالح المشتركة وتعزيزها، فإنها تمثل ركنا أساسيا من أركان الأمن الجماعي في مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ناحية، والأمن القومي العربي من ناحية أخرى، حيث تبدو مهمة أثر التنسيق بين البلدين في استباق أي خطر يحدق بالمنطقة من خلال مواجهته بخطوات متأنية ومدروسة وبعيدة عن التشنج والتسرع والتهور.

أخيرا وليس آخراً، لا بد من القول إن تجربة قوة العلاقات السعودية - الإماراتية تعد ملمحا ناجحا بامتياز، وأسلوب عمل سياسي واقتصادي واستراتيجي مهم، إذا ما أردنا ولوج العالم بخطاب سياسي مخضرم وسياسات اقتصادية وثقافية وفكرية قوية وواعية وممنهجة، تستلهم قبل كل شيء خير هذه الأمة ومصالحها ومستقبل أبنائها وتطلعات مجتمعاتها نحو مستقبل أفضل، وحين تصدر صحيفة "الرياض" هذا الإصدار الخاص بمناسبة اليوم الوطني الإماراتي المجيد، الذي يصادف اليوم، فهو ليس بغريب أو فكرة جديدة، إنما هو تتويج واستمرار وتخليد للعلاقة المهمة الواضحة والصريحة بين البلدين الشقيقين لما يخدم شعبيهما واستقرار المنطقة واستشراف المستقبل نحو المسار على الطريق الصحيح.

## إفتتاحية العـــدد

# عام زايد.. عام الوحدة

بقلم/ سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان*

عندما يستحضرُ الإماراتي الثاني من ديسمبر، فإنه في الحقيقة يستدعي حُلُماً عظيماً راود أجداده في وقت كانت حتى الأحلامُ شحيحة فيه. فكيف لرجالٍ من عمق الصحراء، وآخرين قضوا حياتهم في البحر، يعيشون في زمن انهارت حولهم محاولات للوحدة، أن يحلموا بتوحيد إمارات مترامية على شاطئ الخليج؟ لكن الأحلام وحدها لا تكفي، فرغم أنها وقود الحياة، إلا أننا نحتاج أحياناً إلى تقديم تضحيات كثيرة حتى تتحقق؛ فلا شيء أكثر صلابة من حلم يتبعه عَمَل، ولا شيء أجمل من رؤية حُلم يتجسد على أرض الواقع.

في هذا العام، نستحضرُ باني الوطن وحُلمه العظيم الذي صار واقعاً جميلاً. فلقد مرّت مئة عام على ولادة الشيخ زايد - رحمه الله -، مئة عام تبدو لمن يدوّن التاريخ أطول من ذلك بكثير. عاش والدي في زمن مليء بالحروب والقلاقل، فمن الحرب العالمية الأولى والثانية، إلى الأزمات الاقتصادية والتحديات الصحية والبيئية التي اجتاحت العالم، فكان من المفترض أن يفقد رجال ذلك الجيل كل أمل في عيش حياة كريمة، ناهيك عن بناء وطن مزدهر. لذلك أتساءل أحياناً: ما الذي دفع الشيخ زايد وإخوانه المؤسسين لدولة الإمارات ليؤمنوا بأنهم قادرون على بناء دولة جديدة؟ أظن لأنهم أدركوا أن بقاءهم مرهون باتّحادهم، ولا خيار آخر لهم سوى الشجاعة والإقدام، أو العيش على هامش الحياة.

لهذا، أحرص دائماً على الحديث مع أبنائي عن الصعاب التي واجهها جدّهم وإخوانه لتحقيق حلمهم، لأنه من الخطأ أن يظن من يعيش على تراب هذا الوطن أن ما يراه من استقرار وتنمية وحياة كريمة هي أمور مُسَلَّمٌ بها، فهناك من ضحّى وغامر وتعب وخاطر حتى نصل نحن اليوم إلى هذا المستوى من التقدم والرفاهية. ولذلك، فإن على أبنائنا وبناتنا أن يتذكّروا دائماً أنهم معنيّون بالاستمرار في دفع عجلة التنمية واستكمال ما بدأه المؤسسون الذين كان الوطن أغلى عندهم من أنفسهم. وعليهم أن يتذكروا أن نجاح أي أمّة يكمن في اتحادها حول مبادئها التي تُشكّل هويّتها، وتخلق أرضية مشتركة ينطلق منها أصحاب الهمة العالية، وتبقى جذوة التنمية مشتعلة دائماً.

لكن زايد لم يكن وحده من حلم بالوحدة، فلقد بذل قبله الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - جهوداً عظيمة لتوحيد المملكة العربية السعودية التي يفخر كل عربي ومسلم بها اليوم. لقد مهّد الملك عبدالعزيز الطريق للرجال العظام الذين أتوا بعده ومشوا في طريق الوحدة، فجمع الناس على رؤية شاملة، وتكاتف أبناء المملكة خلفه للنهوض بهذ الوطن المبارك.

إن ما يجمع الشيخ زايد والملك عبدالعزيز أن كلاهما كان عمله أكبر من حلمه، وكان إخلاصه لشعبه ومحبته لأرضه أنبل ما يمكن لقائد أن يقوم به في حياته. ولربما تجاوزت إنجازاتهما أحلامهما، فوحدة الإرادة التي نشهدها اليوم بين المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات، تنبئ عن رؤية سديدة من خادم الحرمين الشريفين المَلِك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد - حفظه الله - اللذين قدما نموذجاً وحدوياً قائماً على الأخوّة قبل المصالح، وعلى القيم قبل السياسة والاقتصاد. وهذا ما تعززه الجهود الكبيرة التي يبذلها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد - سدد الله خطاهما - اللذان شكّلا درعاً لهذه المنطقة يقي مصالحها، وأسسا لعهد جديد من النماء وبناء المستقبل. إن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات اليوم تجمعهما رؤية واحدة متمثلة في تحقيق الاستقرار في المنطقة، والعمل على حفظ مصالح شعوبهما بشجاعة وبقوة وبدبلوماسية مرنة ومتجددة، لا تصطدم مع الآخر، لكنها أيضاً لا تتهاون في التصدي لكل من يحاول أن يمس استقرار الأوطان، أو يضر مصالحها.

أتمنى من أبناء وفتيات الجيل الجديد أن يتمعّنوا جيداً فيما وصلت إليه أوطانهم، وأن يدركوا أن الوحدة ليست خياراً أو ترفاً، بل ضرورة حتمية في زمن الشتات والتكتلات الذي نعيشه اليوم. وكُلّنا ثقة بأن المستقبل يحمل لكلا البلدين اللذين أصبحا وطناً واحداً، الخير والبركة والتوفيق بإذن الله.

*** وزير الخارجية والتعاون الدولي الإمارات العربية المتحدة**

# الزياني لـ"الرياض": احتفال دولة الإمارات بعيدها الوطني هو احتفال لجميع مواطني دول مجلس التعاون

د. عبداللطيف بن راشد الزياني*

**دبي - د. علي القحيص**

أعرب معالي الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في تصريح لـ"الرياض" بمناسبة إصدار "الرياض" عدداً خاصاً بهذه المناسبة الوطنية الغالية، حيث قال معاليه: "أصدق مشاعر التهاني والتبريكات إلى مقام حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وإلى أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات، حفظهم الله ورعاهم، وإلى شعب الإمارات الكريم، بمناسبة اليوم الوطني السابع والأربعين لدولة الإمارات العربية المتحدة، الذي يصادف اليوم.

معرباً معاليه عن تمنياته للإمارات وشعبها المزيد من النماء والتطور والازدهار.

وأكد الزياني أن احتفال دولة الإمارات بعيدها الوطني هو احتفال لجميع مواطني دول مجلس التعاون الذين يشاركون أبناء الإمارات فرحتهم بهذه المناسبة الغالية، تعبيراً لما يجمعهم من وشائج المحبة والأخوة الصادقة وروابط التاريخ الواحد والمصالح المشتركة.

وأشاد الأمين العام بما تحققه المسيرة التنموية المستدامة في الإمارات من إنجازات مميزة ونهضة شاملة في مختلف المجالات، حتى أصبحت الإمارات نموذجاً رائداً في التخطيط المستقبلي والعمل الجاد والتنفيذ المتقن، وتبوأت موقعاً مميزاً بين دول العالم المتقدمة اقتصادياً وتنموياً، واحتلت مكانة رفيعة في الساحة الدولية، مؤكداً أن ما حققته دولة الإمارات من إنجازات ونهضة حضارية، بفضل قيادتها الحكيمة وحكومتها الرشيدة والتفاف أبنائها الأوفياء وعطائهم وإخلاصهم.

وأعرب الأمين العام عن اعتزازه بالجهود المخلصة التي تقوم بها دولة الإمارات لتعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك، إيماناً من قيادتها الحكيمة بتعميق التلاحم والتضامن الخليجي، وضرورة تسخير كافة الجهود الخليجية من أجل دفع العمل الخليجي إلى بلوغ أهدافه السامية، وتحقيق تطلعات مواطني دول المجلس الكرام في المزيد من العزة والمنعة والتقدم والازدهار.

وقال الزياني: "نشكر صحيفة "الرياض" على هذه المبادرة الطيبة في هذه المناسبة العزيزة".

* الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

# نموذج العلاقات السعودية الإماراتية الثقافية المميزة

د. راشد الغياض*

تعد العلاقات السعودية الإماراتية نموذجاً فريداً للعلاقات بين الدول، حيث تجاوزت مفهوم التعاون بين دول الجوار في ظل الانسجام والتكامل الشمولي تجاه القضايا والأهداف المشتركة؛ مستندة إلى علاقات تضرب جذورها في أعماق التاريخ وتعززها روابط الأخوة والمصير المشترك بقيادة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان -حفظهما الله ورعاهما-، وتؤدي الملحقية الثقافية السعودية التي أنشئت قبل خمسين عاما تقريباً (1968م) دوراً مهماً في تعزيز هذه العلاقة حيث أشرفت على المعلمين السعوديين العاملين في دولة الإمارات قبل سنوات طويلة؛ وتشرف حالياً على الطلبة الدارسين في الجامعات الإماراتية؛ حيث يبلغ عدد الطلبة السعوديين في الإمارات حالياً أكثر من (3000) طالب وطالبة تعليم عام وتعليم عالٍ في الجامعات الإماراتية ومراكز أصحاب الهمم.

وتساهم الملحقية في تعزيز العلاقة بين وزارة التعليم في السعودية ووزارة التربية والتعليم في الإمارات من خلال أحد محاور المجلس التنسيقي الثنائي (والذي يعد قفزة نوعية ومرحلة جديدة في مسار العلاقات الثنائية بين البلدين، ويضفي الطابع المؤسسي والاستراتيجي على العلاقات بينهما)، وهو المحور البشري والمعرفي، عبر مشروعات تهدف إلى بناء منظومة تعليمية فعالة ومتكاملة ومنها التعاون بين مؤسسات التعليم العالي من خلال وضع خطة مشتركة لتشجيع برامج التوءمة بين الجامعات السعودية والإماراتية لتمكين الطلاب من الاستفادة من المزايا العلمية لدى المؤسسات التعليمية في كلا البلدين، وتطوير سياسة الطفولة المبكرة، وإطلاق منظومة التعليم الرقمية، وتأسيس اللجنة السعودية الإماراتية لسياسة التعليم الفني.

كذلك تساهم الملحقية في تبادل الخبرات والكفاءات والزيارات التعليمية بين البلدين، والحضور الثقافي الكبير المتبادل بين البلدين، والمشاركة في الجوائز في حقل الثقافة والتعليم مثل جائزة حمدان وجائزة خليفة، ومشروعات النشر والترجمة، والأسابيع الثقافية التي تستضيفها السعودية أو الإمارات، مثل مهرجان الجنادرية للتراث الوطني ومهرجان الشيخ زايد -رحمه الله-، والزيارات الرسمية بين مسؤولي التعليم في البلدين، وتكوين اللجان المشتركة، والإشراف على الأنشطة الثقافية والمعارض الدولية للكتاب في أبوظبي والشارقة والمعارض الفنية والندوات الثقافية، وتنظيم العديد من الزيارات المتبادلة بين الأكاديميين وأساتذة الجامعات في البلدين، وتسهيل مشاركة بعض أعضاء هيئة التدريس السعوديين في المؤتمرات العلمية والندوات التي تقيمها بعض الهيئات الأكاديمية والجامعات في الإمارات.

وبهذه المناسبة نهنئ دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة في عيدها الوطني المجيد، ونشكر «الرياض» على هذه المبادرة الطيبة.

* المحلق الثقافي السعودي في الإمارات

# الإماراتيون يحتفلون باليوم الوطني السعودي على طريقتهم الخاصة

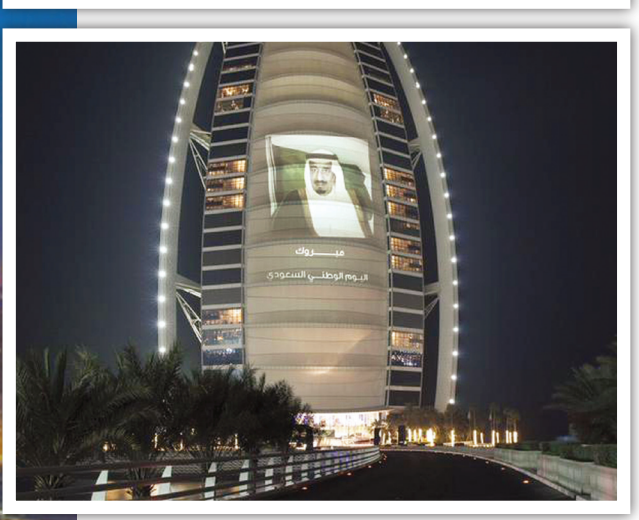

**دبي - «الرياض»**

احتفلت دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة حكومة وشعبا بمناسبة اليوم الوطني السعودي الذي صادف يوم 23 سبتمبر الماضي، حيث أفردت وسائل الإعلام الإماراتية مساحة واسعة للاحتفال بهذه المناسبة الوطنية، كما تزينت الشوارع والأبراج والدوائر الحكومية بالعلم السعودي، حيث إن العلاقة بين المملكة ودولة الإمارات شكلت ركنا أساسا من أركان الأمن الجماعي العربي والخليجي وتحقيق التطلعات في الأمن والتنمية والاستقرار، والأهم من ذلك كله هو إعادة الأمة إلى مكانها وتأثيرها الطبيعي في أحداث المنطقة والوقوف بحزم في وجه الأطماع والمؤامرات التي تحاك ضد الامة العربية والإسلامية.

ومع احتفال المملكة بالذكرى الـ88 لليوم الوطني السعودي باشرت عدة جهات حكومية وشعبيه وخاصة إماراتية، دوامها صباح يوم 23 سبتمبر الماضي، بالوقوف تحية للمملكة في يومها الوطني الـ88، وذلك على أنغام النشيد الوطني السعودي، كما استقبلت مراكز خدمة المتعاملين في عدة جهات في الإمارات، زوارها بالورود وأعلام المملكة والإمارات، وتوزيع مختلف أصناف الحلويات، وتزين المدراء والموظفون بأوشحة العلم السعودي.

ونظمت هيئة الصحة في دبي، زيارات للمرضى السعوديين الذين يتلقون العلاج في عدد من مستشفيات دبي، وصدح النشيد الوطني السعودي في صالات وممرات عدة مستشفيات في إمارة دبي، كما في مستشفى راشد.

وقامت شركة الإعلام فى أبوظبي، ومؤسسة دبي للإعلام بقنواتها التلفزيونية والإذاعية والرقمية، بتقديم العديد من البرامج والتغطيات الخاصة، والفعاليات المباشرة والأفلام الوثائقية، التي تواكب ذكرى توحيد المملكة العربية السعودية، على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، رحمه الله، ورصدت كافة جوانب الاحتفال بهذه المناسبة، وعلى جميع الصعد والمجالات، مشاركة لعمق العلاقات التاريخية والإنسانية التي تجمع البلدين الشقيقين.

كما تقدمت القيادة العامة لشرطة دبي إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وإلى كل أبناء الشعب السعودي، بمناسبة اليوم الوطني الـ 88، متمنية للمملكة دوام التقدم والنجاح في مسيرة البناء والتنمية والازدهار والرفعة.

كما هنأت دائرة النقل بإمارة أبوظبي، المملكة حكومة وشعباً بمناسبة ذكرى اليوم الوطني السعودي الـ88، متمنية أن يعيده الله على المملكة بالتقدم والازدهار.

ونشرت دائرة النقل بإمارة أبوظبي، عبر حسابها الرسمي على إنستغرام، جانباً من احتفالات الإمارة باليوم الوطني السعودي، وذلك من خلال عرض عبارات التهنئة للمملكة بعيدها الوطني مزينة بالعلمين الإماراتي والسعودي، عبر الشاشات الذكية على طرق أبوظبي.

كما أطلقت مطارات أبوظبي مجموعة من الأنشطة والفعاليات الاحتفالية بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، والتي تسلط الضوء من خلالها على مدى عمق العلاقات الوطيدة التي تربط البلدين، وقدمت مطارات أبوظبي في هذه الذكرى عروضاً خاصة وجوائز للمواطنين السعوديين، كما تم استقبال الزوار القادمين من المملكة والترحيب بهم وسط أجواء يغمرها رفع الأعلام وتقديم الشعارات والحلويات على أنغام السلام الوطني السعودي.

كما احتفت القصباء، الوجهة السياحية والعائلية الترفيهية الأبرز في إمارة الشارقة، باليوم الوطني السعودي الـ88، وجسّدت هذه الاحتفالات روح الإخاء بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة، إذ تزينت أروقة القصباء وساحاتها بالأعلام السعودية والأضواء الخضراء، كما احتضنت 4 عروض فلكلورية سعودية قدمتها فرقة «شباب الطرف»، التي تضم 16 عضواً من بلدة الطرف، جنوب الأحساء في المملكة، استمر كل منها 15 دقيقة، وحظيت بتفاعل كبير من الزوار من جميع الأعمار.

# عيدنا عيدهم.. وعيدهم عيدنا

بقلم/ عبدالهادي الشافي*

تحتفل هذه الأيام دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، بعيدها الوطني المجيد الذي يصادف 2 ديسمبر من كل عام، وبعد مرور 47 عاما من التقدم والازدهار والنمو السريع، يحق للأشقاء الإماراتيين الاحتفال بهذه المناسبة الوطنية العزيزة علينا وعلى الخليجيين والأمة العربية والإسلامية، لما تشكله هذه الرمزية بهذا الاحتفال الوطني من أهمية تاريخية وحضارية، حيث قفزت هذه الدولة إلى مصاف الدول المتقدمة بفترة وجيزة وقصيرة لتصبح نموذجا في التقدم والبناء والتطور بشكل لافت ومذهل وسريع ومصدر جذب للاستثمار والسائح والمقيم، وبيئة خصبة لطلب العلم والمعرفة والإبتكار، وبهذه المناسبة لا يفوتنا أن نتذكر كيف استطاع الراحل الكبير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- أن يوحد هذه الدولة الفتية ويجعلها بهذا الشكل المبهر والمدهش، بعد أن كانت إمارات متشتتة في الصحراء القاحلة، وحّول الصحراء إلى واحات غناء والدويلات إلى دولة قوية وفعالة ومؤثرة لا سيما أنها أحد أقطاب مجلس التعاون وأحد أركان الدول العربية المؤثرة، وقد دُهشت حقا في احتفال الإخوة الإماراتيين بمناسبة اليوم الوطني السعودي المجيد في سبتمبر الماضي، وكيف احتفل الإماراتيون حكومة وشعبا على جميع الصعد في يومنا الوطني المجيد ونحن نحتفل اليوم بمناسبتهم السعيدة والعزيزة علينا، وهذا ما يدل على أن البلدين الشقيقين تربطهما العلاقة الأخوية المتنية والصلات الاجتماعية المترابطة عبر التاريخ بين القيادتين والشعبين، بالإضافة إلى الانسجام والتناغم في جميع الرؤى والمواقف والأهداف خصوصا في هذه الفترة العصيبة التي تمر بها المنطقة من تجاذبات واضطرابات إقليمية ودولية، ولا يفوتني أن أتقدم بأجمل التهاني إلى قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة وشعبها بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات الشقيقة وإلى صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي وإلى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وإلى أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات وكذلك الشعب الإماراتي الشقيق في جميع فئاته وطوائفه، متمنين لهم أن تعود هذه المناسبة الوطنية العزيزة كل عام والإمارات ترفل بثوب العز والسعادة والتقدم والازدهار.

* القنصل السعودي العام في دبي والإمارات الشمالية

# الإمارات.. وطن التسامح والسعادة

باتت دولة الإمارات حاضنة للإبداع والابتكار، ورائدة عربياً في هذا المجال، وذلك بفضل رؤية قيادتها الحكيمة المحفزة والداعمة للابتكار والمبتكرين وللإبداع والمبدعين، وها هي الإمارات اليوم تعلم العالم الاهتمام بالإبداع والابتكار، بعد أن باتت مصدر إشعاع إبداعي لكل الوطن العربي، وتولي اهتماما كبيرا لتعزيز قدراتها في مجال التنمية المستدامة المدعومة بالإبداع والابتكار، وهو ما يستدعي ترسيخ أسس البيئة المثلى لتخريج أجيال جديدة من المواهب الإماراتية الشابة اللازمة لرفد سوق العمل باحتياجاته المتزايدة من العقول المستنيرة القادرة على الابتكار والإبداع والتميز، وعلى مواكبة التطلعات الطموحة لمستقبل التنمية الاقتصادية في دولة الإمارات.

تحتفل اليوم دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني الإماراتي المجيد، بعد 47 عاماً من الوحدة والاتحاد والتطور والنهضة والازدهار والابتكار، الذي يصادف الثاني من ديسمبر من كل عام، وبهذه المناسبة الوطنية المجيدة المهمة والعزيزة لدولة الإمارات والمملكة ودول الخليج والدول العربية والإسلامية والصديقة وكل الشعوب المحبة للسلام والتسامح والمحبة والوئام.

أصدرت «الرياض» اليوم هذا العدد الخاص الذي تناولنا فيه بدء اتحاد وإنجازات ونهضة وتطور هذه الدولة الفتية، حيث تشرفنا بنشر كلمة خاصة لسمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية والتعاون الدولي لدولة الإمارات العربية المتحدة لافتتاحية هذا العدد الخاص، ونبارك للإمارات هذا الإنجاز الوطني الحضاري التاريخي المهم على جميع الأصعدة، والراسخ في الذكرة والأذهان والجذور والانتماء الحقيقي لهذا الكيان العربي الموحد القوي المتماسك، وبعد مرور 47 عاماً من عمر الاتحاد على يد مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، وباني نهضتها وباذر نبتة النجاح المتفرد في المنطقة، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «رحمه الله»، الذي وحد صفوف وقلوب الإماراتيين في جسد واحد وقلب واحد، قبل أن يوحد الجغرافيا في هذا البلد الجميل والمتميز، الذي فتح ذراعيه للجميع، فقد أنجز هذا الصرح الوطني المهم الشامخ على ضفاف الخليج العربي، والقطب العربي المؤثر الذي أصبح أحد أركان منظومة مجلس التعاون الخليجي والعربي، وعقد فيه أول اجتماع لقادة دول الخليج لولادة مجلس التعاون الخليجي في مايو 1981م، بل أصبحت اليوم دولة الإمارات نموذجا يحتذى في العالمين العربي والإسلامي بل في العالم أجمع، لما حظيت به هذه البلاد من قيادة حكيمة وخيرات كبيرة ووفيرة وإنجازات عملاقة، ونهضة واسعة النطاق وشامخة ومزدهرة، حيث أصبحت دولة الإمارات واحة غناء بعدما كانت صحراء قاحلة، وصارت اليوم مقصدا تجاريا مهما ومؤثرا ومركزا للابتكار والتطوير والتسامح والسعادة، ومقصدا سياحيا جاذبا للعالم أجمع، وبيئة خصبة ومشجعة للاستثمار والمال والعقار وصناعة الإعلام والمهن الأخرى، لتهيئة هذه البيئة الصالحة من جميع مقومات النجاح، وتسهيل التعاملات الإدارية والتجارية، وأصبحت دولة الإمارات الفتية مقصدا وقطبا مهما فاعلا على كل المستويات المحلي والإقليمي والدولي في الحضور والتأثير وصنع القرار وإطلاق المبادرات الإيجابية، لوضوح رؤيتها ونجاح استراتيجيتها طويلة الأمد، وسلاسة قوانينها المرنة في جذب الاستثمار وتهيئة المناخ المريح للسائح والزائر والمقيم العربي والأجنبي، بعيدا عن البيروقراطية والقوانين المعلبة، وكسبت استضافة عديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل الدولية والعالمية، ومنها أكسبو والطاقة المتجددة ومؤتمرات القمم الخليجية والعربية السياسية والاقتصادية والمالية والفكرية والثقافية، عبر أنشطة سياسة واقتصادية واجتماعية وثقافية وأدبية وفنية خلاقة، وأصبحت نموذجا عالميا في دعم الأفكار الابتكارية.

وقد توحد الإماراتيون من كل أجناسهم ومذاهبهم وانتماءاتهم خلف قيادة واحدة واعدة ونهج واحد وبلد موحد؛ ليبنوا وطنا قويا جميلا متماسكا متعايشا ومتصالحا مع نفسه ومع الآخرين، وأصبحت هذه التجربة الناجحة المتميزة اليوم نموذجا فريدا، ومعلما بارزا في المنطقة، حيث استطاعوا أن يشيدوا الأبراج الشاهقة وناطحات السحاب العالية وزراعة الحدائق الخضراء والورود الجميلة، والفنادق الضخمة والمنتجعات العالمية، واستقطبت الجامعات الدولية المرموقة العربية والأجنبية ومعاهد اللغات المختلفة، والمصانع المتنوعة والعلامات التجارية المهمة في العالم، وشيدت المتاحف والمنارات الثقافية والرياضية والفنية ومراكز الفكر والثقافة والعلم والمعرفة، بعد أن كانت هذه المنطقة بيداء قاحلة وجفاف سواحلية، وأصبحت الآن قبلة لمن يريد العيش في أمن ورخاء واستقرار ورفاهية، والعمل بأمان والسياحة بارتياح تام، هو وأسرته من دون قيود ومحاذير وقلق وتوجس ومخاوف، في مكانا لا يسود فيه إلا العدل والتسامح والراحة والمساواة والأمن والأمان والرخاء والسعادة والمرح والترفيه والراحة التامة، والتطلع نحو المستقبل المشرق المضيء بالتفاؤل، بمزيد من الطموح والعصف الذهني والابتكار، فكثير من المسؤولين في العالم ورجال الأعمال والعلماء والمفكرين والأدباء والفنانين، استوعبتهم هذه البيئة الصالحة الجميلة المريحة، بصدر رحب ومناخ صحي حميم، ليجدوا فيها ملاذا آمنا ومكانا صحيا مشجعا على العمل والإبداع والتطور والتجديد والابتكار، وتلاقي الأفكار، لتكون دولة الإمارات منصة لانطلاق أعمالهم التجارية والمالية والثقافية والإعلامية والفنية، ويوجد في دولة الإمارات نحو أكثر 3200 طالب وطالبة من أبناء المملكة يدرسون في مختلف الجامعات الإماراتية والكليات والمعاهد، وكذلك هناك أكثر من 20 ألف شخص سعودي مقيم في هذه الدولة، ويزورها سنويا قرابة 800 ألف سعودي حسب الإحصائيات الإماراتية، فضلا عن الشركات والمؤسسات السعودية في القطاعين العام والخاص، ومنها ما أسهم في نجاح هذا الإصدار الخاص.

د.علي القحيص*

وهذا ما يثبت مدى العلاقات القوية والمتينة والنموذجية ما بين المملكة ودولة الإمارات الحبيبة، التي نكن لها كل الاحترام والتقدير والإخلاص والمودة.

فهنيئا للإمارات هذا الإنجاز التاريخي المهم، بعد 47 عاما من الصبر والجهد والإخلاص والعمل الدؤوب والإصرار والتضحية والفداء، من أجل أن يبقى البيت متوحدا، للوصول إلى هذا الهدف المنشود السامي ليسمو ويكبر الحلم والأمنية، ويصبح حقيقة فعلية كبيرة وعالية بعلو همم رجالها المخلصين الراحلين العظام، وكذلك رجالها الذين يواصلون المسيرة الظافرة الآن بكل ثقة وتميز واقتدار، والحفاظ على هذه التجربة الناجحة والمتفردة، لتصبح اليوم هذه البلاد إحدى عواصم العالم العريقة والمهمة والمرموقة بين مقدمة الدول، وهنيئا للمنطقة العربية بهذا النموذج الرائع المتميز، حيث أصبحت الإمارات اليوم إحدى منصات ومنابر العالم العربي من التقدم والتطور والرقي والإبداع والعطاء والازدهار المستمر، وهذا الاتحاد الذي يمثل روح التحام الوشائج في الابتكار والبناء والعلم والثقافة والمعرفة واللحمة الوطنية القوية، وهذا وسام وتاج اعتزاز سطره شهداؤها الأبرار أثناء معاركهم الشريفة في ميادين العز والكرامة وساحات الوغى؛ ليرفعوا علم بلدهم عاليا بين الأمم، وهذا الشرف الرفيع الذي يحمله التاريخ لأصحاب الأيادي البيضاء إلى علياء المجد، التي تعشق النجاح والعنفوان وتصنع التاريخ الحديث بهذا الشكل الرائع.

وكل عام وإمارات الخير والابتكار والسعادة والتسامح، ودار زايد بألف خير..

* المدير الإقليمي لصحيفة الرياض في الإمارات

كلمة الملحق

# المشهد الثقافي الإماراتي أكثر من أربعة عقود من عمر الاتحاد

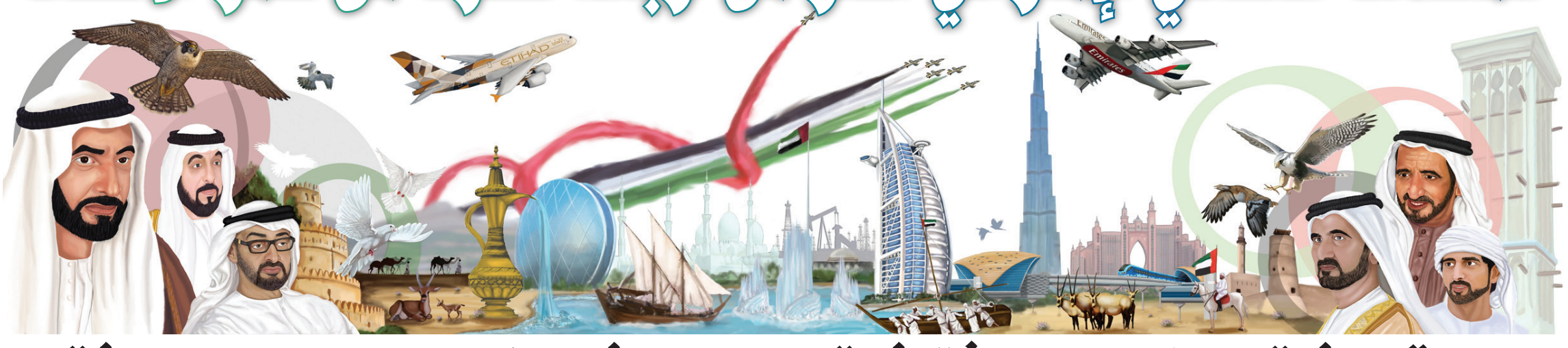

# مسيرة حافلة بالإنجازات الثقافية والإبداع في الفكر والعلم والمعرفة

**دبي - «الرياض»**

تطور المشهد الثقافي بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بشكل لافت وسريع وجاذب منذ تأسيس دولة الاتحاد في الثاني من ديسمبر العام 1971م، من خلال ألوان ومحاور ومفاصل عديدة، تشمل مختلف مجالات الإبداع والتميز والعطاء، وفي كل إمارة من إمارات الدولة السبع هناك خصوصية مختلفة وتميز ما تجمع ألوان الطيف الثقافي تحت راية واحدة وشعار واحد، في ظل تناغم وتكامل وانسجام يشكل بمجمله المشهد الثقافي العام في دولة الإمارات، ولا مبالغة في القول إن الثقافة لم تغب يوما عن المشهد الإماراتي، بل كانت حاضرة قبل ميلاد دولة الإمارات، وكانت إمارة الشارقة مثلا ترتبط بعلاقات ثقافية مع المملكة العربية السعودية، قبل تأسيس دولة الإمارات، وفي الشارقة كان هناك ملحقية ثقافية للسعودية، وفوق كل هذا كانت الإمارات مليئة بالأنشطة والفعاليات الثقافية المحلية هنا وهناك، وكان هناك مثقفون كثر، يقومون بدورهم ومهاماتهم التنويرية والتثقيفية بشكل جيد، وما إن قامت دولة الاتحاد حتى أخذ حكام الإمارات على عاتقهم مهمة التأسيس الثقافي الفاعل والنشط على مستوى الإمارات، وعلى مستوى كل إمارة، وبدأت الأنشطة والبرامج والفعاليات الثقافية في الظهور بشكل تدريجي منظم وقوي، ومنذ نحو 47 سنة يكاد لا يمر يوم على الإمارات من دون نشاط أو برنامج أو فعالية ثقافية كبيرة، وذات طابع عالمي وعربي.

أصبحت الإمارات محطة أساسية في المشهد الثقافي العربي والعالمي، فغالبية المثقفين العرب كانوا هنا في مناسبة ما، بل نكاد الجزم بأن الإمارات جذبت كل المثقفين العرب، ولا يوجد مثقف في مختلف مجالات الأدب والإبداع إلا وكانت الإمارات محطة مهمة وحاضرة في حياته، فالفنانون هنا دوما، والممثلون في عالم المسرح والسينما والتلفزيون هنا، والمخرجون والكتاب والروائيون والقاصون والرسامون والمفكرون، وكل المشتغلين في الكتابة، لهم في الإمارات ذكريات وصولات وجولات ثقافية متنوعة وحضور مهم، تأثر وأثر، وإصدارات مختلفة لأعمالهم الثقافية والأدبية لما تشكله هذه دولة من بيئة صالحة وجاذبة للمثقف العربي.

وفي كل إمارة هناك نشاط ثقافي مميز، لكنه يكون أكثر قوة ووضوحاً وتأثيراً وجذباً، وذا أبعاد عربية وعالمية، في كل من إمارة أبوظبي، وإمارة دبي، وإمارة الشارقة، ففي أبوظبي هناك هيئة الثقافة والسياحة التي تشرف وتتصل بكل الأنشطة والبرامج الثقافية، وفي دبي هناك هيئة الثقافة والفنون، وفي الشارقة هناك دائرة الثقافة والإعلام، بكل أقسامها ودوائرها، ومعهد الشارقة للتراث، وهيئة الشارقة للكتاب، ومؤسسة فن، ومهرجان الطفل السينمائي والمسرح المدرسي، وثقافة بلا حدود، وغيرها من المؤسسات التي تشتغل في الثقافة وتدخل كل بيت.

### هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة

منذ تأسيسها وهي تأخذ على عاتقها الالتزام بالمحافظة على تراث وثقافة وتراث وتقاليد أبوظبي، وإعلائها وترسيخها على المستوى العالمي، وتعمل الهيئة على تطوير المشهد الثقافي للإمارة، من أجل أن تكون أبوظبي مقصداً عالمياً مستداماً ومميزاً، في ظل المحافظة على هويتها الثقافية الأصيلة ونظامها البيئي، كما تعمل على صون التراث الثقافي الغني والتاريخي للإمارة، وتعزيزه بكل الوسائل الممكنة، انطلاقاً من إدراكها لأهمية الدور الذي تقوم به من أجل تشكيل مستقبل دولة الإمارات، كما تعمل على وضع هذا الإرث العريق ضمن سياق عالمي من خلال برنامج مكثف من الأنشطة الثقافية، والمعارض والمتاحف، بهدف تعزيز التفاهم بين مختلف ثقافات العالم، وترسيخ مكانة أبوظبي كوجهة ثقافية مستدامة على المستوى العالمي.

### دار الكتب الوطنية

تأسست دار الكتب الوطنية في 1981 لتكون واحدة من أضخم كنوز المعرفة في الإمارات، وموردا بالغ الأهمية للمفكرين والباحثين والعلماء. وتعمل دار الكتب الوطنية على تطوير وتوسيع أنشطتها في كل أرجاء إمارة أبوظبي عبر افتتاح مكتبات مكرسة لخدمة مختلف المناطق والتجمعات السكنية والأطفال، بالإضافة إلى المكتبات المتنقلة، وقد كان لدار الكتب الوطنية إسهامها الكبير في نشر العلوم والثقافة في المجتمع المحلي، وتحقيق النتاج الفكري العربي والإسلامي والعالمي بالاعتماد على مصادره المعرفية الأصيلة، مع التركيز على القضايا ذات الصلة بالإمارات، وإرساء وتنظيم قناة وصول سهلة لمصادر المعلومات، ودعم وتشجيع حركة النشر المحلية وترجمة أمهات الكتب العالمية، وتشجيع الموهوبين من المؤلفين والباحثين الإماراتيين عبر نشر مؤلفاتهم وأعمالهم الأكاديمية، وتولت دار الكتب الوطنية منذ 1988 مسؤولية جمع وحفظ وعرض المخطوطات العربية والإسلامية القديمة.

### مشروعات ثقافية أساسية

لدى الهيئة حزمة من المشروعات الثقافية الكبرى، وتتقدم بخطى سريعة لتصبح مركز تجارة الكتب العربية ونقطة الارتكاز لتجار وموزعي وناشري الكتب في منطقة الخليج العربي، وتنفذ الهيئة مجموعة من مبادرات النشر لدعم عملية تنمية وتطوير صناعة الكتاب، كما تنفذ حزمة متنوعة من المشروعات التي تشجع إنتاج المادة المكتوبة دعما لتطوير صناعة الكتاب، وتركز هذه المشروعات على تقدير ومكافأة المنتج المميز ودعم الكتاب الشباب وتشجيع المواهب والإبداع.

ومن بين أهم تلك المشروعات «جائزة الشيخ زايد الدولية للكتاب»، وجاء إطلاق هذه الجائزة تكريماً لذكرى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم إمارة أبوظبي ورئيس دولة الإمارات لأكثر من 30 عاماً، ولقيادته توحيد الدولة ومسيرتها التنموية، وتمنح الجائزة سنوياً للمؤلفين والمفكرين والناشرين العرب المميزين وللمواهب الشابة من الذين كان لكتاباتهم وترجماتهم في مجال العلوم الإنسانية دور مهم في إغناء الثقافة والآداب والحياة الاجتماعية العربية علمياً وموضوعياً. وتعتبر جائزة الشيخ زايد للكتاب مؤسسة ثقافية مستقلة تبلغ القيمة المالية الإجمالية لمكافأتها 7 ملايين درهم.

### معرض أبوظبي للكتاب

يعتبر معرض أبوظبي الدولي للكتاب أكثر معارض الكتب طموحاً وسرعة في النمو، حيث تزيد الكتب المعروضة سنوياً على 500 ألف عنوان، ويجتذب المعرض أعداداً ضخمة من الناشرين وموزعي الكتب والقراء من كل أرجاء العالم للحضور في هذا السوق التجاري النشط والمهم لكبريات دور النشر العالمية، ويهدف إلى إحياء اهتمام الناس بعالم الكتب والتأكيد على أهمية الكتاب باعتباره أداة بالغة الأهمية للتنمية المعرفية والتقدم، كما يمثل المعرض فرصة مهمة لعشاق القراءة لاختيار ما يناسبهم من بين مجموعات متنوعة من الكتب بمختلف اللغات، وفي شتى ميادين المعرفة.

### شاعر المليون

انطلق برنامج «شاعر المليون» في العام 2006، وهو برنامج مسابقة تلفزيونية للمنافسة في الشعر النبطي ويهدف البرنامج إلى إحياء الشعر النبطي، والذي يعتبر مرتبطا ببادية عرب الخليج العربي، من الناحية اللغوية والنمطية.

ويتألف البرنامج من مرحلتين: المرحلة الأولى تقوم اللجنة بتنظيم جولة في دول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية لإجراء اختبار أداء المتسابقين، أما المرحلة الثانية فتكون في مسرح شاطئ الراحة في أبوظبي، حيث يتنافس المتأهلون للتصفيات النهائية من خلال البرنامج الذي يبث على الهواء مباشرة. ويتم بث الحلقات المباشرة عبر قناة بينونة وقناة الإمارات، ويحظى البرنامج بمعدلات مشاهدة عالية وجماهيرية كبيرة، وبتنظيم من لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بقرار صادر عن الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي بتاريخ 3 فبراير 2013.

### مبادرات محمد بن راشد العالمية

في 4 أكتوبر 2015، أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية كأكبر مؤسسة إنسانية تنموية مجتمعية في المنطقة، وتستهدف أكثر من 130 مليون إنسان خلال السنوات القادمة، وتركز في برامجها على المنطقة العربية، والتنمية الإنسانية بشكل متكامل يبدأ بتوفير الاحتياجات البشرية الأساسية من صحة، ومكافحة الأمية، والفقر، ونشر الثقافة وتطوير التعليم، والعمل كذلك على تطوير جيل من القيادات العربية الشابة، ودعم الحوكمة الرشيدة في المنطقة، بالإضافة إلى توفير أكبر حاضنة للمبتكرين، والعلماء، والباحثين العرب.

تعمل المؤسسة ضمن أربعة قطاعات رئيسة: نشر المعرفة، تمكين المجتمع، ابتكار المستقبل، الريادة.

### تحدي القراءة العربي

«تحدي القراءة العربي» هو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، لتشجيع القراءة لدى الطلاب في العالم العربي عبر التزام أكثر من مليون طالب بالمشاركة بقراءة خمسين مليون كتاب خلال كل عام دراسي، ويهدف تحدي القراءة العربي إلى تنمية حب القراءة لدى جيل الأطفال والشباب في العالم العربي، وغرسها كعادة متأصلة في حياتهم تعزز ملكة الفضول وشغف المعرفة لديهم، وتوسع مداركهم، كما أن القراءة تؤدي إلى تنمية مهارات الطلاب في التفكير التحليلي والنقد والتعبير، وتعزيز قيم التسامح والانفتاح الفكري والثقافي لديهم من خلال تعريفهم بأفكار الكتاب والمفكرين والفلاسفة بخلفياتهم المتنوعة وتجاربهم الواسعة في نطاقات ثقافية متعددة.

حيث تخطت مبادرة تحدي القراءة العربي في دورتها الثالثة هذا العام 10,5 ملايين مشاركة من الطلبة والطالبات العرب المتنافسين على لقب بطل تحدي القراءة العربي لهذا العام، بإجمالي جوائز يصل إلى 11 مليون درهم إماراتي، وتميزت دورة هذا العام باستقطاب مشاركات أوسع من الطلاب والطالبات العرب المقيمين خارج الدول العربية، وذلك بعد فتح صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الباب رسمياً لمشاركات جميع الطلاب والطالبات العرب من كل أنحاء العالم خلال حفل العام الماضي، ليرتفع عدد الدول المشاركة في تحدي القراءة العربي هذا العام إلى أكثر من ضعف مشاركات العام الماضي بواقع 44 دولة عربية وأجنبية، بالمقارنة مع 16 دولة عربية العام 2017.

### جائزة الصحافة العربية

جائزة الصحافة العربية هي جائزة سنوية أطلقها نادي دبي للصحافة هدفها تقدم الصحافة العربية وتشجيع الصحافيين العرب على الإبداع، وتأسست الجائزة في نوفمبر 1999 بمبادرة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وانطلقت أول دورة للجائزة في 2001، وقد أسند مشروع نظام الجائزة الأساسي، الذي وضعه نادي دبي للصحافة، إدارة الجائزة إلى مجلس مستقل يتألف من أعضاء في اتحاد الصحفيين العرب وشخصيات إعلامية عربية ويترأس المجلس رئيس اتحاد الصحفيين العرب وتتولى أمانة عامة مقرها نادي دبي للصحافة الإدارة التنفيذية للجائز.

شهدت جائزة الصحافة ومازالت العديد من وقفات المراجعة والتطوير والتقييم تماشيا مع تطور مهنة الصحافة ومن أجل أن تبقى مواكبة لها، وتشمل فئات جائزة الصحافة العربية اليوم كلا من: جائزة شخصية العام الإعلامية، جائزة العامود الصحافي، جائزة الصحافة الاستقصائية، جائزة الصحافة العربية للشباب، جائزة الصحافة الثقافية، جائزة الصحافة السياسية، جائزة الصحافة الاقتصادية، جائزة الصحافة التخصصية، جائزة الصحافة الرياضية، جائزة أفضل صورة صحافية، جائزة الصحافة للرسم الكاريكاتيري وجائزة الحوار الصحافي.

### مبادرة محمد بن راشد للازدهار العالمي

دعت مبادرة محمد بن راشد للازدهار العالمي المبتكرين الصناعيين من مختلف دول العالم إلى المشاركة في الدورة الأولى من برنامج تحدي محمد بن راشد العالمي للمبتكرين الصناعيين الهادف للبحث عن حلول لأربعة تحديات عالمية ملحة بما يؤدي إلى تحسين حياة البشر في المناطق الريفية والمنعزلة بالبلدان الأقل نموا.

وتتضمن التحديات الأربعة، تحدي الطاقة المستدامة أي توفير مصدر طاقة نظيف ومستمر لسكان المناطق الريفية والمنعزلة حول العالم، وتحدي الفجوة الرقمية والقضاء على الأمية الرقمية بما يوفر اتصالا مستمرا ومنخفض التكلفة بشبكة الإنترنت لسكان المناطق النائية، وتحدي التطوير الزراعي والقضاء على الجوع أي تمكين المزارعين في البلدان الأقل نموا من زيادة المحاصيل الزراعية والغذائية باستخدام الأساليب المتقدمة للإنتاج الزراعي المستدام، وأخيرا تحدي المدن المستدامة والذي يعنى بتوظيف التكنولوجيا في المدن للحد من انتشار الأمراض المعدية.

### هيئة دبي للثقافة والفنون

تم إطلاق هيئة دبي للثقافة والفنون (دبي للثقافة) في 8 مارس 2008 في إطار خطة دبي الاستراتيجية 2021 التي تهدف إلى تعزيز مكانة الإمارة كمدينة عربية عالمية تساهم في رسم ملامح المشهد الثقافي والفني في المنطقة والعالم، وأعلنت الهيئة عن إطلاق العديد من المبادرات التي تثري النسيج التاريخي والمعاصر للثقافة في الإمارة، ومن بين أبرز المبادرات: «جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم» لداعمي الفنون، وهذه المبادرة هي الأولى من نوعها في العالم العربي لتكريم الأفراد والمؤسسات الذين تقدموا بدعم مالي أو عيني للفنون البصرية وفنون الأداء والأدب والسينما في المنطقة. و«موسم دبي الفني»، وهي المبادرة الشاملة الأولى للفنون، وتضم («أسبوع الفن» و«آرت دبي» و«أيام التصميم- دبي» و«معرض سكة الفني»)، و«معرض الشرق الأوسط للأفلام والقصص المصورة» (كوميك كون). وتسعى المبادرة لتسليط الضوء على المشهد الإبداعي المتنامي للإمارة ضمن دائرة الحراك الثقافي العالمي، ومعرض سكة الفني، وهو معرض سنوي يهدف إلى تسليط الضوء على المواهب الفنية في دولة الإمارات، ومهرجان دبي لمسرح الشباب، وهو مهرجان سنوي يحتفي بفن المسرح في دولة الإمارات العربية المتحدة.

### الشارقة عاصمة الثقافة العربية والإسلامية

تتميز الشارقة بزخم استثنائي في عالم الثقافة والفنون، ونظراً لكل ذلك التدفق الكبير والنشاط الدائم والدعم غير المحدود من قبل صاحب السمو حاكم الشارقة، الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، راعي وشيخ الثقافة في الإمارة، فقد كانت الشارقة في العام 1999 عاصمة الثقافة العربية، وفي العام 2014 عاصمة الثقافة الإسلامية، وفي عام 2015 عاصمة السياحة العربية، وهي من خلال معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي وصل في نوفمبر الجاري إلى نسخته الرابعة والثلاثين، تعتبر عاصمة الكتاب، والشارقة دوما هي عنوان أساسي في الثقافة، يسجل للإمارة وحاكمها، ولدولة الإمارات وقادتها، ولشعبها ولكل العرب المشتغلين في الثقافة، وكل مثقفي العالم الذين يحل كثير منهم ضيوفاً ومشاركين في المعرض وفي بقية الأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية، وتقوم دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة المعنية بالثقافة بمختلف محاورها ومفاصلها بتنفيذ وتنظيم العديد من الأنشطة والبرامج، وتضم الدائرة إدارات وأقساما عدة كل إدارة تنفذ مشروعاتها وبرامجها.

### معرض الشارقة الدولي للكتاب

اليوم يكمل معرض الشارقة الدولي للكتاب مسيرة 37 عاماً، وتقوم هيئة الشارقة للكتاب التي تأسست العام الماضي بمهمة تنظيم المعرض لتواصل دور ومهمة دائرة الثقافة والإعلام في هذا الصدد، هو أحد أهم أربعة معارض كتب في العالم، ويحتل مكانة متقدمة على مستوى العالم.

لم يعد معرض الشارقة الدولي للكتاب معرضاً عادياً، بل معرض ثقافي وفني شمولي، فهو يحتضن كل أفراد المجتمع، وحاضن للجميع، من مؤسسات عامة وحكومية وخاصة، ومفكرين ومثقفين وشعراء ومبدعين في كافة ألوان الإبداع، كما أنه محطة لقاء بين الجميع، ومحطة تبادل معارف وأفكار وتجارب وخبرات، وتفاعل وتواصل، كما أن المعرض لا يتحدث بلسان الشارقة فقط، بل بلسان الإمارات والعروبة والإسلام، وهو رسالة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، إلى العالم أجمع، في ظل سعي دائم من أجل إثراء التواصل الحضاري بين ثقافات العالم، وإحداث تأثير فاعل ومستمر في الاهتمام بالكتاب، وجعل القراءة عادة يهتم بها أفراد الأسرة كافة، للنهوض بواقعهم، وتنمية مهاراتهم، وفهم الماضي لمعايشة الحاضر والاستعداد للمستقبل.

### معرض الشارقة والمملكة

ما من شك أن هناك علاقة ثقافية مميزة بين المملكة والإمارات عموماً وإمارة الشارقة خصوصاً، فالبلدان يمثلان بيئة ثقافية وتاريخية وجغرافية واجتماعية موحدة، وهذا يمنح البلدين التميز في العلاقة، فما بالك عندما يكون هناك سعي جاد متبادل من أجل تعزيزها وديمومتها، كما أن مسيرة وتاريخ العلاقات الثقافية، إن جاز التعبير، بين إمارة الشارقة ودولة الإمارات من جهة، وبين المملكة العربية السعودية، هي مسيرة زاخرة بالمحطات الثقافية المهمة، وبالإنجازات التي تخدم المجتمع الإماراتي والمجتمع السعودي، في ظل تفاعل وتواصل مستمر يسهم في تطوير البناء الثقافي في بلدينا، لدينا سمات وعناصر ومكونات ثقافية مشتركة، ومن المهم العمل من أجل التأكيد عليها باستمرار، فهي مفصل أساسي في الخصوصية والهوية، وعنوان للانطلاق إلى العالم لا يمكن التفريط به .

ولا زالت المسيرة مستمرة في ظل دعم ورعاية قادة الإمارات، وبعد أكثر من أربعة عقود من الزمن وأصبحت محط أنظار المثقف الخليجي والعربي والنظر إليها بإعجاب.

# «الرياض» تستعرض تاريخ نشأة ومسيرة ونهضة دولة الإمارات

**دبي - د. علي القحيص**

تحتفل اليوم دولة الإمارات العربية المتحدة، بعيدها الوطني الـ47 في ظل إنجازات حضارية وفكرية وإنسانية متقدمة منذ قيام اتحادها الذي جمع ست إمارات قبل أن تنضم إليه إمارة رأس الخيمة في العاشر من فبراير عام 1972 ليكتمل بذلك عقد اتحاد الإمارات السبع.

وتواصل دولة الإمارات العربية المتحدة مسيرة الازدهار والنمو والنهضة والعمران على كافة الأصعدة والمجالات التي بدأتها منذ 47 عاماً وشهدت العديد من الإنجازات على المستويين المحلي والخليجي والإقليمي والدولي.

وساهمت الرؤية الثاقبة والدعم المستمر من قبل القيادات الإماراتية ممثلة بصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وحكام الإمارات أعضاء المجلس الأعلى في تحقيق مستقبل أفضل ومزدهر ومشرق للإمارات.

وبفضل جهودها المستمرة لتحقيق أعلى مراكز التنافسية العالمية تصدرت الإمارات دول المنطقة في عدة مؤشرات تنموية رئيسية كمؤشر البنية التحتية وجودة الطرق وجودة البنية التحتية للنقل الجوي والبحري ومعدلات الأمن والأمان والتسامح والسعادة ومعدلات التحاق الإناث بالتعليم الجامعي وكفاءة الحكومة والثقة بالحكومة وغيرها وكذلك مؤشرات الاستدامة في الاقتصاد الوطني، حيث أصبح هذا الكيان نموذجاً مرموقاً ومتقدماً ليس على المستوى المحلي والإقليمي بل والعالمي لما وصلت له هذه الدولة الفتية الى مراحل متقدمة بسرعة، و47 عاماً ليس هو بالعمر الطويل بالنسبة للدول والشعوب ولكنها استطاعت هذه الدولة أن تختصر المسافات على جميع الصعد لتصبح هكذا هي دولة الإمارات، وهذا اليوم هو عرس عربي يحتفل فيه الجميع ويعشقه كل إماراتي، بل كل عربي ومسلم ترنو عيناه نحو حلم الوحدة، فقد تمكن الإماراتيون من تحويل الحلم إلى حقيقة وواقع، عندما أنجزوا وحدتهم في الثاني من ديسمبر عام 1971م، حيث لم يعد هناك من إمارات متفرقة، بل دولة الإمارات، جمعت سبع إمارات في دولة واحدة، كان مؤسسها وزارع بذرة اتحادها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه» الذي يعرف بصانع الاتحاد الإماراتي بالشيخ المؤسس للدولة، وحكيم العرب.

يستذكر الإماراتيون اليوم مرحلة التأسيس والبناء والنهضة، وتلك البدايات العسيرة التي كانت أقرب إلى الحلم والمعجزة، فقد كانت مرحلة البناء الشاقة لنهضة دولة الإمارات قد انطلقت مع قيام اتحادها الشامخ بملحمة أشبه بالمعجزة، قادها بحكمة وصبر واقتدار وسخاء في العطاء وتفانٍ وإخلاص في العمل مؤسس الدولة وباني نهضتها وعزّتها، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي نذر نفسه وسخر كل الإمكانيات المتاحة لتحقيق نهضة البلاد وتقدمها وتوفير الحياة الكريمة والعزة للمواطنين فيها بتعاون صادق وعزيمة قوية من إخوانه الرواد المؤسسين، والتفاف حميم وتلاحم صادق من المواطنين كافة الذين وثقوا في قيادته الحكيمة وإخلاصه ورؤاه الثاقبة.

وانطلقت تلك المرحلة من نقطة الصفر تقريباً، وشملت تنفيذ خطط عاجلة وبرامج تنموية طموحة وسريعة طالت كل مناحي الحياة ومجالاتها وتمثلت في عشرات المئات من مشاريع البنية التحية والخدمات الأساسية والكهرباء والمياه والطرق والمستشفيات والمدارس والمطارات والموانئ والمواصلات والمشاريع العمرانية والإسكانية، وغيرها من المشاريع التي وضعت لبنات قوية في مسيرة التقدم والازدهار التي عمت أرجاء الوطن كافة. وأصبحت بيئة خصبة وجاذبة للمستثمر الخليج والعربي والأجنبي، كما أنها نظرا لما تتمتع به من أمان واستقرار نجحت في أن تكون المكان الملائم للعيش من قبل أكثر من 200 جنسية وثقافة من العالم، موزعين على إماراتها السبع، (أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القيوين، رأس الخيمة، الفجيرة)، تحت سقف نظام واحد يحمي الجميع.

**الإمارات عبر التاريخ**

حاضرة وشامخة هي الإمارات عبر التاريخ، وكثيرة هي تلك المحطات التي تكشف عن عراقة الشعب وقوته، ومدى حضوره في المشهد العربي والإقليمي والعالمي، منذ أقدم العصور والمراحل التاريخية، وصولا إلى ميلاد دولة الاتحاد، ومسيرة النهضة والتقدم والرقي والازدهار، ومن ثم دولة الرفاهية، التي تسعى إلى أن يكون شعبها أسعد شعب، ولا تقبل إلا أن يكون في المركز الأول، فهي أطول وحدة عربية والنموذج الأكثر تماسكا وقوة، والنموذج الذي يحتذى في مسيرة وعنوان الوحدة المنشودة، فكما نجحت في توحيد إماراتها السبعة، لعبت دوراً أساسياً في تأسيس مجلس التعاون الخليجي.

وتؤكد كثير من الشواهد أن أرض الإمارات كانت زاخرة بالسكان والاستيطان البشري عبر التاريخ، حيث تدل الآثار والمكتشفات والمخلفات والمادية واللقى على ذلك، فهناك أكثر من 330 مبنى وموقع أثري في الإمارات تؤكد ذلك، حيث تزيد عمر الحضارة البشرية على هذه الأرض عن تسعة آلاف سنة، حيث هناك آثار لحضارات منذ 7 آلاف سنة قبل الميلاد في جزيرة دلما.

وفي العصر الإسلامي كانت الإمارات جزءاً من الدولة الإسلامية، على إثر دخول أهلها في الإسلام، وشهدت تطوراً وازدهاراً ملحوظا، واستمر الوجود الاستيطاني البشري عبر مختلف العصور والمراحل التاريخية، وكان أهل الإمارات حاضرين وفاعلين في مختلف محطات التاريخ، وعندما قدم البرتغاليون إلى المنطقة عرجوا على الإمارات بحكم موقعها الاستراتيجي الحيوي، قبل أن يصلوا إلى الهند، وكان لهم صولاتهم وجولاتهم التي سجلها التاريخ في التصدي للبرتغاليين، كما كان ذلك واضحاً إبان السيطرة البريطانية على المنطقة، ويسجل للقواسم وحلفائهم من كل الإماراتيين في التصدي للإنجليز ومقاومتهم. وتبع ذلك تلك الجهود الوحدوية التي قادها الشيخ زايد بن سلطان لتوحيد كافة تلك الإمارات المنتشرة في الصحراء وعلى شواطئ البحار إلى دولة واحدة موحدة قوية وفاعلة ومؤثرة في القرار المحلي والدولي، حتى أن جهود المؤسسين كانت تأخذ بعين الاعتبار أن تكون قطر والبحرين ضمن مشروع الوحدة، إلا ان ذلك لم يتم لظروف المنطقة في حينها ، لكن تلك الجهود أثمرت عن توحيد إمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة، ومن ثم رأس الخيمة في دولة واحدة هي دولة الإمارات العربية المتحدة وعاصمتها «أبوظبي» التي ينظر إليها كنموذج مشرف وحيوي في أحلام الوحدة. ويتذكر الجميع يوم 2 ديسمبر 1971، عندما تم الإعلان عن ميلاد دولة الإمارات، بين 6 إمارات، ومن ثم في فبراير 1972 التحاق رأس الخيمة في مشروع الوحدة والدولة الجديدة.

**نشوء الدولة**

ترأس الدولة الجديدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم إمارة أبو ظبي، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم إمارة دبي «رحمهما الله» نائبا للرئيس، وتم تشكيل المجلس الأعلى للاتحاد، من الرئيس ونائبه وباقي حكام الإمارات الموقعة على الدستور. وشكل مجلس وزراء الإمارات برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم«رحمه الله»، وبدأت الدول بالاعتراف بها، وفي 6 ديسمبر من العام نفسه التحقت الإمارات بالجامعة العربية، ومن ثم في 9 ديسمبر أصبحت عضواً في الأمم المتحدة.

**الإمارات حاضرة بقوة في المشهد العربي والعالمي**

لقد كان لدولة الإمارات العربية المتحدة دور كبير في الإسهام على الصعيد العربي والإسلامي والعالمي من جميع الاتجاهات والنواحي، لاسيما الدعم الإنساني للدول الفقيرة والمحتاجة والمنكوبة وكان ذلك من بداية ظهور دولة الإمارات على خريطة العالم العربي وحتى الوقت الحالي، وقد ساهم ذلك في سمو ورفعة شأن الإمارات، فقد أعطاها السمعة التي تعرف بها اليوم بين باقي الدول، فقد كان لدولة الإمارات منذ تأسيسها حضور بين باقي الدول في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والانسانية، ولم يمض عقد على حضورها إلا وقد اشتهرت بإنجازاتها المحلية والإقليمية وأصبحت من أعظم الدول الموجودة في المنطقة من حيث الإنجازات والتطور، وكان كل ذلك بسبب إسهام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله) وتضحيته بكل ما يملك من جهد ووقت تجاه الوطن، كما كان لاكتشاف النفط في دولة الإمارات دور كبير وفاعل ومؤثر في توفير الموارد اللازمة لتطور دولة الإمارات وبناء أسس قوية لها. لقد كان الشيخ زايد أحد عظماء القادة العرب الذي خدم شعبه بكل ما يملك وضحى بعمره من أجل توفير الراحة اللازمة للشعب الإماراتي، فقد أمضى عمره كاملاً في تأسيس دولة قوية تقوم على الوحدة والتعاون والمساواة والتعايش والتسامح والوئام توفر الراحة والأمان لشعبه الكريم، وبنى دولة تبقى وتصمد إلى الأبد، ولكن الراحل الكبير ظل يقاوم التقدم في السن لقاء بقائه بجانب شعبه ليخدمه ولكنه لم يستطع الصمود أكثر من ذلك فرحل جسده ولكن روحه ظلت تراقب الشعب الإماراتي وتحرسه، وحتى إن لم يبق جسد الشيخ زايد «رحمه الله» ، فإن ذكراه ستظل حاضرة في عقولنا وذاكرتنا، وستظل إنجازاته تذكر حتى يومنا الحالي وإلى الأبد. وبعد وفاة الشيخ زايد، ترك وريثاً له يكمل مسيرته بالسير على نفس الدرب الذي سار عليه، فقد استلم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، الحكم من بعد والده وظل يوفي بعهد والده بأن يبقى يخدم شعبه ويوفر له الأمن والرفاهية، ولقد تحقق بذلك المثل «خير خلف لخير سلف».

ومنذ أن تسلم الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الحكم، باتت الإمارات تشهد تقدما ورقيا لم تشهده من قبل، فقد حرص الشيخ خليفة بن زايد على خدمة الإمارات وتطويرها من جميع النواحي والمجالات، فمن الناحية التعليمية فقد قام ببناء المدارس المتطورة والمعاهد الكليات والجامعات حتى أن جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا في الإمارات، أطلقت أول قمر صناعي مصمم لأغراض تعليمية «ماي سات 1»، وجرى تطويره بالكامل في مختبر «الياه سات» للفضاء من طلبة جامعة خليفة، بالتعاون مع «الياه سات» والذي أطلق من محطة الفضاء الدولية «ناسا» بتاريخ 17 نوفمبر 2018، وهذه الجامعات العريقة التي تعتمد على الأساليب التعليمية الجديدة والمستحدثة والتي تعتمد على التعليم بالحواسيب وطرق العرض الحديثة الأخرى والتقنية الحديثة المتطورة والمتقدمة، وقام بجلب أحدث الكوادر التعليمية وأفضلها لكي تنشئ أفضل أجيال الإمارات وأكثرها تثقيفاً، كما قام بتوفير أفضل الجامعات المتعارف عليها عالمياً والتي تخرج منها أفضل الدفعات التي تعتبر من أفضل الكوادر دولياً.

**تنويع مصادر الدخل**

أدركت دولة الإمارات خطورة الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل لما يؤديه هذا الاعتماد من عدم ثبات الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي عند تعرض الإنتاج لهزات أو أزمات تؤثر على حركة تداوله أو تخفض من أسعاره. ولتجنب حدوث أي تأثيرات إثر تحقق ذلك اتبعت القيادة الرشيدة سياسة اقتصادية ناضجة تعنى بتنويع مصادر الدخل وخلق بيئة للاقتصاد البديل، وقد بنى صاحب السمو الشيخ خليفة قاعدة تنويع مصادر الدخل، منها الطريق الأمثل لتنمية صناعية متوازنة، تتكامل فيها الصناعات الأساسية مع تلك المساندة، وتتضافر في بنائها كافة عوامل الإنتاج وحلقاته، وتوسيعاً لدائرة الإنتاج وتنويعاً لحركة التصدير وتطوير الطاقة البديلة. وأكد سموه التمسك بذات القاعدة منبهاً لضرورتها توفيراً للرخاء والاستقرار بقوله: إننا بحاجة إلى التذكير بأهمية الثروة البترولية كمصدر أساسي للبناء وأداة مهمة لتوفير الرخاء للشعب، كما أن الثروة التي يتمتع بها هذا الجيل ليست ملكاً له وحده، بل إننا نسعى إلى توفير أكبر قدر ممكن من الرخاء والاستقرار للأجيال القادمة عن طريق تنويع مصادر الدخل القومي وإقامة اقتصاد قوي في كافة النواحي والميادين . وبمناسبة أخرى قال سموه: إننا معنيون في المقام الأول بتنويع مصادر الدخل، وسبيلنا لتحقيق ذلك هو الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة من الثروة النفطية في إقامة وتوسيع وتطوير قاعدة صناعية ضخمة تكون قلعة أمان لبلادنا وأبنائنا في المستقبل، وتعتمد بالدرجة الأولى على الموارد الطبيعية الموجودة في أرضنا وتصنيعها بقدر الإمكان في البلاد. وكنتيجة لما سبق فقد قام ببناء أكبر الموانئ الموجودة في المنطقة والتي تكاد تصبح من أكبر الموانئ عالمياً والتي تتسع لأكبر عدد من السفن ذات الأحجام العملاقة كما أنها تحتوي على أفضل أدوات النقل والرفع وأفضل مواقع التخزين، كما أنه قام بتسهيل تصدير واستيراد السلع بكل أنواعها عن طريق تسهيل المعاملات الجمركية، وذكرت الدراسات أن دولة الإمارات جاءت في المرتبة الثالثة عشرة عالمياً في مؤشر الربط البحري العالمي 2018 الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، بعد أن سجلت أعلى معدل نمو بين بلدان العالم في «الموانئ البحرية» ، كما حلت الإمارات في المركز الـ11 عالمياً، والأول عربياً في مستوى الأداء اللوجستي، للفترة الممتدة بين عامي 2012 و2018، الذي يصدره البنك الدولي، متقدمة مركزين عن ترتيبها في مؤشر الأداء اللوجستي السابق، ما يعكس تفاؤلا بشأن أهداف الإمارات الاستراتيجية والرامية لتحقيق المراكز الأولى عالمياً عام 2021، كما أكدت النسخة الخامسة من تقرير ترتيب المواهب العالمية، الصادر عن مركز التنافسية العالمي التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية، أن الإمارات تعتبر من الدول العالمية الأكثر استعداداً لتلبية متطلبات سوق العمل، حيث حلت رابعاً عالمياً في مؤشر الجاهزية. ونوه التقرير إلى أن بيئة الأعمال الإماراتية من الأكثر جذباً للخبرات والمهارات العالمية، حيث حلت الدولة خامسة عالمياً في مؤشر الجاذبية. كما كشف التقرير عن تقدم في أداء الإمارات في 12 مؤشراً من مؤشرات ترتيب المواهب العالمية، أما من الناحية العمرانية، فقد أثبتت الإمارات وجودها حول العالم وتألقها ببناء أطول الأبراج الموجودة في العالم حيث قارب أن يصل إلى ارتفاع 1000 متر، كما أنها قامت ببناء وتأسيس أفضل نظم البناء التحتي عن طريق بناء أفضل محطات توليد الطاقة وأحسن محطات تحلية المياه ومحطات معالجة النفايات، كما أن الدراسات أكدت أن المشاريع الضخمة وحركة العمران التي لا تهدأ ليست أهم ما يميز الإمارات التي لا تحد طموحاتها المستحيلات بل تسعى جاهدة وعلى الصعد كافة لإثبات نفسها كمركز عالمي له ثقله وأهميته الاستراتيجية. وأما من حيث الاهتمام بالفضاء فقد أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة، يوم 29 أكتوبر 2018 م بنجاح القمر الصناعي «خليفة سات» إلى الفضاء الخارجي من المحطة الأرضية في مركز «تانيغاشيما» الفضائي باليابان على متن الصاروخ (H-IIA). ويعتبر «خليفة سات» الذي يمتلك خمس براءات اختراع أول قمر صناعي يتم تصنيعه بخبرات وأيد محلية بنسبة 100 ٪، وتطويره داخل الغرف النظيفةً في مختبرات تقنيات الفضاء في مركز محمد بن راشد للفضاء، وفي الناحية الصحية، فقد حرص الشيخ خليفة بن زايد على إقامة أفضل المستشفيات التي تقوم بتوفير أفضل الخدمات الطبية لكافة فئات المجتمع وبكافة الاتجاهات وجعل العمليات الطبية بكل أنواعها أكثر توافراً وأقل كلفة، كما أنه قام بتوفير أفضل الكوادر الطبية بكافة الاختصاصات لتوفير أفضل الخدمات الطبية على الإطلاق. ومن الناحية السياسية، فقد ساهمت الإمارات بشكل كبير في دعم وتمتين العلاقات العربية العربية، بالإضافة إلى حضورها القوي في المشهدين الإقليمي والعالمي، ومن بداية نشأة الإمارات حرصت على تشكيل اتحاد يضم الإمارات المتفرقة، ومن ثم انضمت إلى جامعة الدول العربية، وإلى منظمة الأمم المتحدة، ومن بعد كل ذلك لعبت دوراً محورياً وأساسياً في تشكيل مجلس التعاون الخليجي، واستضافت أول اجتماع لدول المجلس الست (السعودية، الإمارات، الكويت، عمان، البحرين، قطر)، وقد ساهمت بدور كبير في دعم باقي الدول العربية في كافة الأوقات العصيبة التي واجهت أي دولة سواء كانت كارثة طبيعية أو مجاعة أو حرباً أهلية، وكانت ترسل المساعدات الدولية كالخيام والمواد الغذائية وطواقم المساعدة الطبية إلى كافة المناطق المنكوبة، ومن أشهر المواقف التي ساعدت فيها الإمارات المناطق المنكوبة هي: الحرب الأهلية في الصومال وإزالة الألغام في بعض المناطق من لبنان و إرسال المساعدات إلى المناطق المنكوبة في الهند وباكستان جراء الفيضانات، كما أنها قامت ببناء بعض المناطق السكنية التي آوت الكثير من المشردين من العائلات في كل من مصر وفلسطين، ما يؤشر على أن الإمارات ساهمت بدور كبير من الناحية السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية وأظهرت إلى العالم بريقها وتألقها في كافة المجالات والنواحي.

**الشيخ زايد باني ومؤسس دولة الإمارات**

ولد الشيخ زايد عام 1918 وقد أطلق عليه والده الشيخ سلطان بن زايد، اسم زايد تيمناً بجده زايد بن خليفة آل نهيان الذي تولى حكم إمارة أبوظبي من عام 1855 إلى 1909 والذي لقب باسم زايد الكبير، تقديراً له ولدوره الكبير في تاريخ المنطقة، وحين توفي والده 1927 انتقل الشيخ زايد من أبوظبي إلى العين، وفي العام 1953 بدأ الشيخ زايد يتعرف على العالم الخارجي، وكانت رحلته الأولى إلى بريطانيا ثم الولايات المتحدة وسويسرا ولبنان والعراق ومصر وسوريا والهند وباكستان وفرنسا، وفي السادس من أغسطس عام 1966م بدأت مرحلة جديدة من حياة زايد عندما أصبح حاكماً لإمارة أبو ظبي، لتبدأ نقطة تحول في تاريخه، وبدأ ينظر إلى البترول كوسيلة لبناء المجتمع، داعياً إلى الوحدة لأن في الاتحاد قوة وصلابة، وفي ١٨ فبراير عام ١٩٦٨م عُقد لقاء بينه وبين الشيخ راشد بن سعيد في منطقة السمحة، وتشكلت حينها نواة إقامة اتحاد بين الإمارات المتصالحة، واستمر الشيخ زايد طيلة ثلاث سنوات، في العمل على تقريب وجهات النظر بين الإمارات حتى أثمرت الجهود عن الإعلان رسميا في الثاني من ديسمبر من عام ١٩٧١م بداية الانطلاقة لدولة الإمارات. وتعتبر المواقف القومية له خير شاهد على إخلاصه لقضايا الأمة العربية والإسلامية، وحرصه على رفعة شأنها ووحدتها، فما توقف يوماً عن دعوة إخوانه القادة العرب إلى التضامن والتآزر ووحدة الصف ونبذ الفرقة والخلافات، كما قام بالعديد من الوساطات الناجحة لتنقية الأجواء بين الأشقاء. وكان يوم الثاني من نوفمبر عام 2004 يوم صدمة للإماراتيين والعرب وكل من عرفه، حيث أعلن عن وفاة الشيخ زايد بعد ظروف صحية صعبة مر بها عن عمر ناهز الخامسة والثمانين، وكان يُنظر إليه كرئيس وقائد وأب وفي لشعبه. وكان دوما يقول: «إن طريق المصلحة المشتركة قادنا في النهاية إلى الإمارات العربية المتحدة، وإن الاتحاد يعيش في نفسي وفي قلبي وأعز ما في وجودي، ولا يمكن أن أتصور في يوم من الأيام أن أسمح بالتفريط به أو أتهاون نحو مستقبله، وإن تجربتنا الوحدوية في دولة الإمارات هي البرهان الساطع على أن الوحدة والتآزر هما مصدر كل قوة وفخر، وهذا الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم يتمتع بالمنعة والعزة، وبناء مجتمع مشرق بالنجاح ويرفرف فوقه راية النجاح والعدل والحق، وإن الوحدة العربية التي تعتبر دولة الإمارات نواتها، ليست حلماً أو ضرباً من الخيال، بل واقع هذه الأمة ويمكن تحقيقه إذا صدقت النوايا وتفاعلت الأماني والطموحات بالمساعي والعمل. والاتحاد أمنيتي، وأسمى أهدافي لشعب الإمارات العربية المتحدة». لقد نظر الشيخ زايد إلى القبيلة كونها مستودع التراث، وإلى الثقافة والأدب والسلوك والحكم والسياسة كونها حاملة للتراث، وكان مناخ المجالس التي يحضرها الشيخ زايد المحفز لتبادل الأفكار والتشاور، وبذلك آمن بالرأي الآخر، وبالحوار المثمر مع الأخوة، وبالصراحة التي هي جوهر الحوار مع الآخر وأساس الانفتاح عليه، وحرص على

←

# الإمارات الحديثة.. من البادية والصحراء إلى إطلاق الأقمار الصناعية

استمرار التراث ورعايته والحفاظ عليه.

كان يركز عبر منهجه الفلسفي على بناء الإنسان، وهو البناء الأصعب والأمثل والأروع، وكثيراً ما روى أن الثروة الحقيقية هي ثروة الرجال، وليس المال والنفط، ولا فائدة في المال إذ لم يسخر لخدمة الشعب، وكان قد أقدم على خطوة بناء الإنسان وفق مبادئ الإسلام، حيث تعلم من الإسلام احترام الإنسان كقيمة في حد ذاته، واعتبر السيرة النبوية عطراً وقدوة تنير منهجه الفلسفي في قيادة الإنسان نحو التحضر والتمدن، ولأنه يبني الإنسان فإن عاطفة الأبوة عنده لا تتجزأ، فما كان يكنه لأولاده في أسرته الخاصة كان يكنه لأبناء شعبه كافة، وما وفره لأولاده وفره لأبناء الإمارات، وليس بغريب أن يطلق عليه شعبه صفة الوالد.

ركز كثيراً على أهمية التعليم ودوره، فالعلم نور يضيء العقول، وهو الطريق الوحيد الذي يجب أن تسلكه أي أمة ترغب في أن تقيم حضارة عظيمة تفاخر بها بين الأمم، والعلم. وقد فتح أمام أبناء الإمارات كل أبواب العلم والتعلم، واعتبر الشباب المتعلم الثروة الحقيقية للوطن ودرعها الواقي وسياجها الحصين الذي يحميها من طمع الطامعين، فالعلم هو الزاد الوحيد، فكيف لأمة أن تقوم بالدفاع عن أرضها ومكتسباتها بلا سلاح وبلا قوة، وهل هناك سلاح يوازي سلاح العلم والإيمان، وهل هناك قوة توازي رجولة وشجاعة الشباب المتعلم، وقد أدرك زايد منذ بدايات عمر الاتحاد أن العلم والعمل هما الطريق نحو رفعة الأمة وتقدمها وبناء الإنسان، فسارع إلى إعطاء الأوامر ببناء المدارس ومراكز التعليم في مختلف مناطق الدولة، كما أمر باستقدام المدرسين والمدرسات من الدول العربية، لتعليم أبناء الإمارات وزرع الأخلاق والعلوم في عقولهم ونفوسهم وفعلاً، وخلال سنوات قليلة فقط قامت الدولة ببناء المدارس وتم إرسال الطلاب نحو المدارس وتم توفير كل ما يحتاجون إليه من كتب وقرطاسية وثياب ووسائل نقل حتى تعاقبت الأجيال المتعلمة إلى أن توجت المسيرة التعليمية في الدولة بافتتاح جامعة الإمارات العربية المتحدة عام 1977، وتستمر المسيرة التعليمية في الدولة من تطور إلى تطور، فتم إنشاء كليات التقنية العليا، ومن ثم جامعة زايد، ومئات الجامعات الأخرى. فقد كان على قناعة تامة بأنه لا فائدة من المال والثروة إن لم تسخر لبناء الإنسان وتعليمه. كما أولى الشيخ زايد المرأة اهتماماً خاصاً، لإيمانه بأن التغيرات الاجتماعية لا يمكن أن تحدث دون مواكبة المرأة للنهضة الشاملة، وشبه الشيخ زايد الرجل بالشجرة والمرأة بالماء، فبدون ماء لا يمكن للشجرة أن تنمو، كذلك الرجل لا يمكن أن يبني حياته بمعزل عن المرأة، إنها الأم، والأخت والمربية وركيزة المجتمع. وكان الشيخ زايد مقتنعاً بأهمية تعليم الفتاة ليزداد وعيها وتعرف حقوقها، فالتعليم هو النافذة التي تطل منها المرأة على حضارة الأمم وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم، واستمرار النهوض بمجتمعنا، هكذا تعلمنا من زايد الخير طيب الله ثراه، والذي خصصت له دولة الإمارات «عام زايد» في هذا العام، تخليداً وتقديراً لمكانة الشيخ زايد في قلوب المواطنين.

### زايد والاتحاد

قبل عام 1971 كانت الإمارات المتصالحة ترتبط بعلاقات متميزة، وكانت فكرة الوحدة حاضرة في أذهان الحكام والشيوخ وكافة القائمين على تلك الإمارات، كما كان سعيهم من أجل الوحدة حثيثا وجاداً وصلباً، وكان حلم كبير سرعان ما رأى النور في الثاني من ديسمبر عام 1971، حيث ولدت دولة الإمارات العربية المتحدة المكونة من 7 إمارات. وقد استقرأ القائد المؤسس التاريخ، فأدرك أن الشعوب لا يمكن أن تستمر قوية حرة دون أن تجمعها الوحدة ويؤلف بين قلوب أبنائها الحب والتآخي والفداء، وتجربته الأولى عندما كان حاكماً على العين أثبتت له أيضا أن التآزر هو أحد اهم عناصر نهضة الأوطان، وقد عبر عن مفهومه للوحدة فقال: إن الاتحاد هو طريق القوة وطريق العزة والمنعة والخير المشترك، والفرقة لا ينتج عنها إلا الضعف، وإن الكيانات الهزيلة لا مكان لها في عالم اليوم، فتلك هي عبر التاريخ امتداد عصوره، وتطلع إلى المنطقة فوجد شعباً جمعه على مر الأزمان عرق واحد ودين حنيف وتراث متأصل متشابه يهفو إلى جمع الشمل وتوحيد الكلمة، وكان يرى أن يرتكز الاتحاد على إمارات الدولة على أن يترك الباب مفتوحاً لكل من يرغب من الأشقاء الانضمام إليه فيما بعد، ورغم الصعوبات الهائلة التي اعترضت سبل وضع اللبنات الأولى فإن إيمانه بضرورة الاتحاد وإمكان تحقيقه بقي ثابتاً لا يشوبه شك. واليوم يبقى القول أن مسيرة ثلاثة وأربعين عاماً من أطول وحدة عربية تؤكد أنها مسيرة مستمرة وتعتبر نموذجا حيوياً ومهماً من أجل وحدة عربية شاملة، نظرا لما حققته من إنجازات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وشعبية وتنموية سواء بالنسبة لشعبها أو لسكانها، كما انها ساهمت مساهمة فعالة في تأسيس إطار وحدوي على المستوى الخليجي بعد عشر سنوات من ميلاد دولة الاتحاد، هو مجلس التعاون الخليجي الذي يتسم أيضاً بالديمومة والاستمرار، وبالتالي ما زال الحلم العربي المتعلق بوحدة عربية شاملة حقيقية ماثلا وقائما يستمد استمراريته من نجاح تجربة الوحدة والاتحاد في الإمارات العربية المتحدة.

ما تجدر الإشارة إليه أنه في 21 ديسمبر عام 2004، نعى المجلس الأعلى لدول التعاون في قمته الـ25 (قمة زايد) التي عقدت في المنامة الشيخ زايد الذي وافته المنية في 3 نوفمبر 2004، معبراً عن عميق مشاعر الأسى والحزن ومستذكراً رحلة حياته المليئة بالأعمال الجليلة والإنجازات الكبيرة، الحافلة بالعطاء الصادق والعمل المخلص الدؤوب لما فيه خير دولة الإمارات العربية المتحدة وتقدمها وازدهارها ورخاء شعبها، ودوره في تعزيز مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإسهامه الكبير في تأسيسه، وما قدمه من جهد كبير لخدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية وسلام المنطقة والعالم.

### الشيخ خليفة خير خلف لخير سلف

بكل سلالة تؤشر على مدى متانة وقوة وتماسك دولة الإمارات ووحدتها، وعلى الرغم من حجم الحزن والفجيعة بوفاة القائد المؤسس، انتقل الحكم إلى ولي عهده الأمين، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بمباركة وموافقة كافة أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، ليكمل صاحب السمو الشيخ خليفة مسيرة ومشوار القائد المؤسسة ويبني يضيف عليه من أجل استمرار وديمومة الاتحاد وشعبه. واليوم بعد مسيرة عشر سنوات من حكم الشيخ خليفة، يستذكر الإماراتيون مهمات ودور وجهود صاحب السمو قائد البلاد منذ بدايات الاتحاد، حيث أوكلت إليه مهمة إنشاء قوة دفاع أبو ظبي، بالتزامن مع تعيينه ولياً للعهد قائداً لقوة الدفاع التي شكل وجودها في تلك الفترة ضرورة حيوية، خاصة مع اقتراب انسحاب القوات البريطانية من المنطقة والحصول على الاستقلال. ونجح بكفاءة واقتدار في تلك المهمة الصعبة. وكانت التجربة الناجحة التي قام بها الشيخ خليفة في بناء قوة دفاع أبو ظبي عند تأسيسها عام 1969، هي الركيزة في بناء القوات المسلحة الاتحادية ابتداء من عام 1976.

ومنذ اللحظة الأولى لتوليه مقاليد الحكم والرئاسة والسلطة في دولة الإمارات، أكد برفقة إخوانه أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، على حرصهم البالغ من أجل حماية كل ما أرسى دعائمه الراحل الكبير مؤسس دولة الاتحاد من مبادئ وإنجازات، وما رسخه من قيم جسدت معاني النبل والصدق والوفاء ومواصلة العمل على نهجه وصولاً لرفاه وخير واستقرار البلاد وشعب الإمارات. ومنذ اللحظة الأولى لتوليه مقاليد السلطة أدرك صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد، القيمة الحقيقية للإنسان كمحور للتنمية، وهذه الرؤية هي التي جعلت من هذا الإنسان أداة حية للإسهام في بناء دولة الإمارات ونهضته، فالإنسان هو الثروة الحقيقية للبلد قبل النفط وبعده، ومصلحة المواطن هي الهدف الذي نعمل من أجله ليل نهار، وإن بناء الإنسان يختلف تماماً عن عمليات البناء العادية الأخرى لأنه الركيزة الأساسية لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة، وعليه تقع مسؤولية دفع المسيرة الوطنية إلى الأمام. ويسجل لصاحب السمو حسن وقوة إدارته لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية، وما زال الجميع يستذكر كيف عزز السيولة في جهاز الدولة المصرفي ومؤسسات الدولة التي طالتها الأزمة، محتوياً الآثار الاجتماعية من خلال مجموعة من الإجراءات التي ساهمت في الحد من آثار التضخم، ولا ينسى أحد جهوده سموه لتكون الدولة مركزاً مالياً وملتقى ثقافياً وفنياً وتعليمياً عالمياً. ونظراً لتلك الإنجازات الكبيرة التي حققها صاحب السمو، ودوره في المشهد العالمي والإقليمي والعربي والمحلي، فقد اختارته مجلة «نيوزويك الأميركية»، إحدى الشخصيات الـ50 الأكثر تأثيرا في العالم.

### مسيرة شامخة مستمرة

لا يشك أحد أن مسيرة الاتحاد الشامخة مستمرة بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، الذي أطلق برؤيته الثاقبة وخبرته القيادية الثرية «مرحلة التمكين» السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي للدولة، لإعلاء صروح الإنجازات والمكتسبات التي تحققت وتطوير آليات الأداء المؤسسي والعمل المنهجي وفق أسس علمية واستراتيجيات محددة، وصولا إلى التميز والريادة والإبداع والابتكار، في تحقيق المزيد من الإنجازات النوعية في شتى المجالات وإعلاء رايات الوطن وشأن المواطن، وهناك إجماع من مراقبين ومتابعين على أن دولة الإمارات العربية المتحدة، تعتبر من أنجح التجارب الوحدوية التي ترسخت جذورها على مدى أكثر من أربعة عقود متصلة، وذلك نتيجة طبيعية للانسجام والتناغم بين القيادات السياسية والتلاحم والثقة والولاء والحب المتبادل بينها وبين مواطنيها.

وتعد دولة الإمارات في قائمة أفضل الدول في العالم جذباً واستقطاباً للعمل والإقامة فيها وأحرزت المرتبة الأولى عالمياً في التعايش السلمي بين الجنسيات باحتضانها نحو أكثر من 200 جنسية من مختلف دول العالم على أرضها، وذلك وفقاً لتقرير المنظمة العالمية للسلم والرعاية والإغاثة التابعة للأمم المتحدة للعام 2014م.

ودوماً يؤكد سموه أن الحفاظ على روح الاتحاد يتمثل في تمكين المواطن، باعتباره الأولوية الوطنية القصوى والرؤية المستقبلية الموجهة لجميع الاستراتيجيات والسياسات التي ستعتمدها الدولة في قطاعاتها كافة خلال السنوات العشر القادمة، فتمكين المواطن هو مشروعنا للعشرية الاتحادية الخامسة مشروع نؤسس به لانطلاقة وطنية أكبر قوة وثقة مشروع مرتكزاته إنسان فاعل معتز بهويته وأسرة متماسكة مستقرة ومجتمع حيوي متلاحم يسوده الأمن والعدل، يعلي قيم التطوع والمبادرة ونظام تعليمي حديث متقدم وخدمات صحية متطورة واقتصاد مستدام متنوع قائم على المعرفة وبنية تحتية متكاملة وبيئة مستدامة وموارد طبيعية مصانة ومكانة عالمية متميزة، وأطلقت الإمارات مؤخراً 100 مبادرة وإجمالي استثمارات يصل الى 300 مليار يشمل انشاء صناديق تمويل للعلوم والأبحاث والابتكار وإعادة النظر في كافة التشريعات الاستثمارية للتشجيع على نقل التكنولوجيا ودعم الابتكار وإنشاء شركات تعاقدية تصنيعية عالمية.

### محطات باختصار

على الرغم من صعوبة المرور السريع على بعض المحطات المهمة والأساسية من حكم الشيخ خليفة خلال عشر سنوات مضت حافلة بالإنجازات، لأن كل محطة منها تحتاج إلى ملف كامل وملحق منفصل، إلا أن من الضرورة بمكان الإطلالة على بعضها، فقد عزز «التمكين» في جميع المجالات ومشاركة أبناء الوطن في صنع مستقبلها، وأولى التعليم والصحة عناية فائقة وأكد المشاركة السياسية لأبناء الوطن بالانتخابات التشريعية، وأشاد بما حققته المرأة من تقدم وحضور فاعل في مختلف الميادين المحلية والعالمية، وكانت رؤيته في التزود بالعلوم والمعرفة سبيلاً نحو تحقيق النقلة الحضارية للدولة، وأولى اهتماماً كبيراً بالقطاع الخاص ودوره في التنمية والنهضة، باعتباره شريكاً أساسياً للدولة في خططها للنهوض بالمجتمع والارتقاء بحياة المواطنين ومواجهة التحديات الجدية التي تطرحها التطورات العالمية على مختلف الصعد، أما استراتيجية المستقبل ومبادرة الهوية الوطنية التي أطلقها عام 2007، فهي دوماً في نصب عينيه، فقد تم اعتماد العام 2008، عاماً للهوية الوطنية، فمَن لا هوية له لا وجود له في الحاضر ولا مكان له في المستقبل.

وبخصوص المشروع النهضوي الذي أطلقه سموه عام 2007، أثناء افتتاحه لدورة المجلس الوطني الاتحادي، فيجسد آماله وطموحاته لإخوانه وأبنائه المواطنين، ويعبّر عن نظرة ثاقبة في تحويل الرؤية التطويرية لمرحلة التمكين إلى استراتيجيات عمل وقيم سلوكية يمارسها المواطن في حياته اليومية.

كما أطلق سموه مشروع العشرية الخامسة في كلمته في اليوم الوطني الأربعين، في الأول من ديسمبر 2011 الذي في تمكين المواطن، وفي كلمته في اليوم الوطني الحادي والأربعين، في الأول من ديسمبر 2012 أعلن عن أهمية تعزيز التلاحم الوطني، من خلال حزمة من المبادرات والقرارات التي تجسد رؤاه الاستراتيجية في ترسيخ ثقافة المواطنة وتعميق حب الوطن وتأكيد الولاء والانتماء له وتعزيز التلاحم والتواصل القائم بين الشعب وقيادته. ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى تكريسه مبدأ التنمية المتوازنة بين مناطق الدولة، ومختلف مشاريع تطوير البنية التحتية، والقرارات الإنسانية التي تدخل الفرح والسرور في قلوب ونفوس الآلاف من الأسر والعائلات من خلال توجيهاته بالإفراج عن سجناء كثر والتكفل بسداد مديونياتهم.

وتوجيهاته بمنح أبناء المواطنات المتزوجات من أجانب الحق في التقدم للحصول على جنسية الدولة حال بلوغهم سن الثامنة عشرة.

والتأكيد على مكانة المرأة، والفوز بإكسبو 2020، ومشاريع الطاقة العملاقة، والوصول إلى الفضاء، وإطلاق الاقمار الصناعية، وغير ذلك الكثير من المحطات التي تؤكد ان دولة الإمارات لا تقبل إلا بالمركز الأول.

### الإمارات والجانب الإنساني

تصدرت دولة الإمارات المركز الأول عالمياً كأكبر جهة مانحة للمساعدات الخارجية في العالم للعام 2017، وذلك وفقاً للبيانات الأولية التي أعلنتها لجنة المساعدات الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقدمت الإمارات خلال عام 2017 مساعدات إنمائية بقيمة 19,32 مليار درهم، (5,26 مليارات دولار)، بمعدل نمو 18,1 ٪ مقارنة بعام 2016 وتميزت المساعدات بأن أكثر من نصف قيمتها تمت على شكل منح لا ترد «بنسبة 54 ٪» وذلك دعماً للخطط التنموية التي تنفذها الدول المستفيدة.

واستمراراً لما تميزت به المساعدات الإماراتية خلال الأعوام السابقة من المساهمة في التنمية الدولية المستدامة فقد تميز عام 2017 باستمرار الانتشار في العديد من دول العالم، حيث وصلت المساعدات الإماراتية إلى 147 دولة -منها 40 دولة من البلدان الأقل نمواً- موزعة على مختلف قارات العالم، منها قارة آسيا التي استحوذت على ما يقرب من 43 ٪ من المساعدات الإنمائية بقيمة 8,28 مليارات درهم متفوقة بذلك على قارة أفريقيا التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 28 ٪ وبقيمة 5,44 مليارات درهم نظراً للدعم الكبير المقدم للجمهورية اليمنية الشقيقة بقيمة 4,03 مليارات دولار.

كما تميزت المساعدات الإنمائية الرسمية الإماراتية بأن أكثر من 94 ٪ منها تمت على شكل مساعدات تنموية بقيمة 18,3 مليار درهم في عام 2017، تم توجيه 68 ٪ من قيمة تلك المساعدات لصالح قطاع دعم البرامج العامة بقيمة 12,38 مليار درهم لمساعدة حكومات الدول للوفاء بنفقاتها العامة والحفاظ على موازين مدفوعاتها، إلى جانب تعزيز استقرارها النقدي والمالي ومناخ الاستثمار فيها وتوفير فائض يتم توجيهه لخدمة أهداف تنموية أخرى بخططها التنموية، خاصة بدول مثل اليمن والأردن والمغرب والسودان والسلطة الفلسطينية وصربيا.

### يوم العلم الإماراتي

تحتفل دولة الإمارات في الثالث من نوفمبر من كل عام، بيوم العَلم الإماراتي، الذي يصادف تولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مقاليد الحكم والقيادة في دولة الإمارات، حيث يرتفع ويحلق علم دولة الإمارات عالياً في مثل هذا اليوم من كل عام، فوق كافة المباني الحكومية والمنشآت العامة والخاصة وبيوت المواطنين، في تعبير عن مدى حبهم لوطنهم وانتمائهم وولائهم لدولتهم وقيادتهم. وتتسابق كافة مؤسسات دولة الإمارات إلى رفع العلم الإماراتي، تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، للجهات والدوائر والوزارات الاتحادية برفع العلم على مبانيها، في تمام الساعة الثانية عشرة الثالث من شهر نوفمبر، الذي يصادف تولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، مقاليد الحكم والقيادة في دولة الإمارات، حيث يؤكد سموه في كل مناسبة على «أننا لسنا إمارات، نحن دولة الإمارات».

وتشهد دولة الإمارات العربية المتحدة، لحظات تاريخية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا، في الثالث من نوفمبر من كل عام، حيث يلتف شعب الإمارات وقيادته حول علم دولة الإمارات، ويقفوا له في وقت واحد ويهتفوا بنداء واحد لتظل رايته خفاقة أبية.

### يوم الشهيد الإماراتي

بعد مشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة في الاتحاد العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لعودة الشرعية في اليمن أبلى الإماراتيون بلاءً حسن حيث قدمت دولة الإمارات العربية المتحدة اكثر من 70 شهيدا من أصناف قواتها المسلحة البطلة الباسلة، الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الزكية على أرض اليمن دفاعا عن الحرية والمصير والثوابت ورفعوا راية بلدهم عاليا، وقد خصصت دولة الإمارات العربية المتحدة في الثلاثين من نوفمبر من كل عام، «يوم الشهيد» تخليدا وعرفانا وتقديراً وتثميناً لذكرى الشهيد الإماراتي البطل وارتبط هذا التاريخ بذكرى استشهاد اول شهيد إماراتي في الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من قبل إيران.

وخصص مكتب لشؤون أسر الشهداء في ديوان ولي عهد أبوظبي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ليكرس يوم الشهيد فخر واعتزاز حكومة وشعب به، ومن أجل إعلاء راية الوطن وحفظ الاستقرار والسلام في المنطقة، وذلك للتاكيد على قيم الولاء والوطن والأمة والتضحية والفداء كمنهج راسخ ومستمد من ديننا الحنيف الذي أعلى من مكانة الشهادة والشهداء.

# الإمارات تعتز بدماء شهدائها الأبرار

**دبي - «الرياض»**

تعتز وتفتخر دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بدماء شهدائها البواسل الأبرار تكريمًا لهم؛ لأنهم ليسوا مجرد أبناء قضوا في معارك الوطن، بل تعتبرهم من خيرة أبنائها الأبرار الأوفياء وسارية علمها الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم حفاظا على حرية وطنهم وسيادته واستقلاله، ويوم الشهيد يمثل الاعتزاز بمآثر الآباء والاجداد، وبخاصة الشهداء الذين سطروا اسم الوطن في سجل الشرف.

ومن هنا جاءت أوامر الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، بتخصيص يوم 30 نوفمبر من كل عام يومًا للشهيد الإماراتي، هو تكريم من سموه للذين يضحون من أجل العدالة والحق والوطن، ويبذلون دماءهم الطاهرة الزكية لصون كرامته وحفظ أمنه واستقراره، ليبقى عزيزًا شامخًا بين الأمم.

وفي السادس والعشرين من مارس 2015 أعلنت المملكة العربية السعودية انطلاق عاصفة الحزم في اليمن، أما أسباب العملية المعلنة فكانت واضحة المعالم والأهداف، وأبرز هذه الأهداف هو دعم الشرعية اليمنية، بعد الانقلاب الحوثي عليها واحتلال معظم الأراضي اليمنية بقوة السلاح، ومنها العاصمة صنعاء، مهددين بذلك ليس الشرعية اليمنية فحسب وإنما مستقبل هذا البلد العربي عامة، ولذلك كان لابد من تحرك عربي قوي حاسم وسريع وفعال يضع حداً لاعتداءات الحوثيين ولجم مخططاتهم الممولة والمدعومة من الخارج، وكان من الطبيعي أن تقف الدول الخليجية كلها وراء المملكة العربية السعودية التي تمثل ثقلاً عربياً وإسلامياً كبيراً، وفي مقدمة هذه الدول دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، التي تتسم بقيادتها العاقلة الرشيدة ومواقفها العربية البارزة في دعم الأشقاء العرب ونجدتهم، فمنذ نشأتها اعتمدت دولة الإمارات العربية سياسة حكيمة قائمة على اقامة العلاقات السلمية مع جميع الدول، ولذلك فقلما خاضت الدولة حروبا، وإنما كانت حربها دائما، ضد التخلف ومن أجل تحدي الصعاب، للوصول إلى بناء المستقبل الواعد للشعب، ومعظم المهام التي أدتها القوات المسلحة الإماراتية كان لها طابع إنساني وأخلاقي، كمهام المساعدات الإنسانية وما شابه.

إلا انه مهمة قوات الإمارات البطلة كانت في هذه الحرب مهمة قتالية أساسية مهمة وفاعلة، استطاعت أن تسهم إسهاما كبيرا في تحول ميزان القوى على الأرض، وانطلاقا من تلك الثوابت قدمت دولة الإمارات منذ مشاركتها في التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، لإعادة الأمل في اليمن، عدداً من الشهداء البواسل الذين استشهدوا دفاعا عن الحق ونصرة للمظلوم، مقدمين أرواحهم لإعلاء الحق خلف قيادتهم صفا واحدا ضمن بيت متوحد متآزر متاحم.

إن الإمارات العربية المتحدة شاركت في الكثير من المهام ذات الطابع العسكري ولا سيما الإنساني، وأن هناك شهداء كثر قدمتهم الإمارات على دروب العطاء الطويلة، إلا أن استشهاد عشرات العسكريين من ضباط وضباط صف وأفراد الشرفاء من أبناء القوات المسلحة الإماراتية البطلة في اليمن، جاء ليثبت أن هذه الدولة العربية المعطاء لا ولم ولن تبخل أبدا في تقديم جسام التضحيات في سبيل الحفاظ على مبادئها والقيم العربية الأصيلة التي قامت عليها، فقد آلت دولة الإمارات العربية المتحدة على نفسها إلا أن تكون ناصراً ومعينا لأبناء الشعب اليمني وأول المبادرين بنجدته، الذين حاول الحوثيون اختطاف حريتهم ورهن بلادهم لخدمة المشروع الفارسي التوسعي في المنطقة على حساب المصالح العربية القومية، وقد تحالفت الدول العربية لنصرة الضعيف وردع الظالم، وكان لدولة الإمارات العربية كما هو دائما شرف المشاركة في هذا العمل الوطني والقومي البطولي ودورا فعالا في الجانب العسكري والإنساني، وقد حققت هذه القوات العربية ومن ضمنها قوات الإمارات تقدما كبيرا، وفي المقابل دفعت ثمن هذا التدخل من دماء أبنائها أكثر من 70 شهيدا من أبنائها العسكريين الأبطال الذين نالوا شرف الشهادة وروى بدمائهم الزكية أرض المعركة بكل شرف واستبسال وإقدام وشجاعة، في سبيل مرضاة الله تعالى وقتال البغاة الظلمة الطامعين، وكلما ودعت الإمارات أحدهم وقد كفن بعلمها ارتفعت هامات الآخرين عاليا ترنو للشهادة ملبين نداء الوطن في سبيل إعلاء كلمة الدين ورفع الظلم عن المظلومين.

ومع أن تقديم الإمارات العربية المتحدة للعشرات من أبنائها في ساحات الشرف والواجب المقدس كانت خسارة ثقيلة ومؤلمة، ومحزنة لكل عربي وإماراتي بشكل خاص، إلا أن ما يجب التوقف عنده بإمعان، هو الطريقة التي استقبل بها شعب الإمارات العربي الأصيل، وعلى رأسه قيادته الوطنية الحكيمة، هذا الخطب الجلل، حيث استقبلت القيادة والشعب في الإمارات العربية المتحدة ما جرى، بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وبإحساس بالمسؤولية قل نظيره، فحبس المجتمع الإماراتي العربي حزنه، وترجمه بصورة من الفخر والاعتزاز، محولا مواكبا تشييع شهدائه الشجعان الأبرار إلى أعراس وطنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فتحولت مواكب التشييع إلى مناسبات وطنية جدد فيها شعب الإمارات العربي الأصيل الولاء والطاعة للوطن، وقيادته الحكيمة الإيمان بحتمية الانتصار على أعداء الامة، عبر التمسك بالمبادئ والمواقف العربية الأصيلة، التي تعكس ما يتميز به هذا الشعب من شجاعة ووطنية وعروبية، تنحني أمامها الهامات.

## 47 عاماً من التطور والتميز والاقتدار

العميد الطيار الركن أحمد الجهني*

تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة اليوم، بيومها الوطني السابع والأربعين الذي يصادف 2 ديسمبر من كل عام، ومما يجعل احتفال الإمارات هذا العام مميزاً أنه يصادف احتفاء دولة الإمارات بمئوية زايد وإطلاق الإمارات للقمر الصناعي خليفة سات، فلا غرابة، فكل عام تضيف الإمارات إلى سجلها التنموي إنجازا مميزا يضاف إلى المنجز الذي تحقق على أرض الواقع، وفي هذا العام سوف يكون فخر الإمارات مختلفا؛ لأنها استطاعت أن تحلق في الفضاء لتحقق للعرب أجمعين إنجازا علميا مشهودا.

ومن خلال تجربتي كمواطن سعودي مقيم بهذه الأرض الطيبة شعرت مدى حب المواطن الإماراتي لأرضه لكبر حجم المسؤول الإماراتي وشعوره بالمسؤولية تجاه وطنه، وربما يغبطنا الكثير لأننا نعيش على هذه الأرض الطيبة التي يعيش فيها أكثر من 200 جنسية مختلفة الأعراق والمذاهب، وهو تنوع اجتماعي جميل يعيش في بيئة صحية، تنعم بالسعادة والتسامح واحترام الجميع.

وبهذه المناسبة الوطنية العزيزة علينا نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات إلى الإمارات حكومةً وشعباً، وما تمثله هذه العلاقة (السعودية الإماراتية) من علاقة مميزة وقوية ومتينة تربط الأشقاء بتاريخ وجغرافيا وبيئة وعادات وتقاليد واحدة، ولا غرابة أننا نعتز بهذه العلاقة والصداقة والأخوة كوننا أشقاء واختلط دمنا في معركة واحدة وهذا أنبل وأصدق تعبير عن مدى قوة هذه الأخوة، والتي نتمنى أن ينعم بلدنا في المملكة والإمارات بالأمن والاستقرار والسلام، وتديم المحبة والخير يعم الجميع.

*** الملحق العسكري السعودي لدى دولة الإمارات**

## عاش اتحاد إماراتنا.. وكل خير لا يمرُّ بالسعودية ناقص

د. ابتسام الكتبي*

تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر من كل عام بذكرى قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة، وكانت الانطلاقة التاريخية لهذا الاتحاد الميمون قد بدأت بإجماع حكام إمارات أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان والفجيرة وأم القوين في الثاني من ديسمبر العام 1971 واتفاقهم على الاتحاد فيما بينهم، حيث تم إقرار دستور مؤقت ينظم الدولة ويحدد أهدافها. وفي العاشر من فبراير العام 1972 أعلنت إمارة رأس الخيمة انضمامها للاتحاد ليكتمل عقد الإمارات السبع في إطار وحدوي واحد. ولأهل الإمارات أنْ يفخروا بأنّ تجربتهم الوحدوية، هي التجربة الفيدرالية الوحيدة التي نجحت عربياً، واشتدّ عودها بقيادة من «حكيم العرب»، مؤسسها المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مُنضمّةً بذلك إلى تاريخ من النجاح العظيم والمماثل كان قد أنشأه وأرساه الملك عبدالعزيز، مؤسس المملكة العربية السعودية -رحمه الله عز وجل- حين وحّد المملكة، بجهود جبّارة، وقيادة فذة، صنعتْ تاريخا مشرقاً، وفصلاً من فصول المجد لسكان هذه المنطقة وأهلها ومواطنيها.

ومن المهم القول في هذه المناسبة الوطنية الغالية إن مشاركة المملكة العربية السعودية فرحتنا في اليوم الوطني لدولة الإمارات، واحتفاء صحيفة «الرياض» الغرّاء بهذه الذكرى، إنما يعكس عمق الأواصر بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، فالعلاقات بين الإمارات والمملكة لم تكن قوية في أيّ مرحلة سابقة مثلما هي اليوم؛ والبلدان تجمعهما رؤية مشتركة متكاملة تتأسس مداميكها على أولويات تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار والتنمية والتعاون الجماعي، وعلى الرغم من أنّ الدولتين في شراكة استراتيجية وتاريخية مع باقي دول الخليج العربية ضمن منظومة «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» منذ مطلع ثمانينات القرن الماضي، فإن العلاقات الإماراتية - السعودية بشكل خاص، كانت تتميز على الدوام بنمط استثنائي من التقارب الشديد، والتناغم المميز، وقد دأبت دولة الإمارات منذ أيام مؤسسها الراحل الشيخ زايد -طيّب الله ثراه- على اعتبار السعودية عمقاً استراتيجياً لدولة الإمارات؛ وسط محيط إقليمي متقلب، يسوده الاضطراب وعدم اليقين.

اليوم، وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخ المنطقة المضطرب يبرز التحالف الإماراتي - السعودي بوصفه إطاراً استراتيجيا لتقارب وجهات النظر لدى البلدين الشقيقين بشأن الأولويات والتهديدات والفرص والتحديات، ولعل هذا يؤكد أن هذا التحالف مصلحة استراتيجية لكلا البلدين، ودرعٌ حصينة لعموم المنطقة، وأنه يقوم على رؤية مشتركة ترتكز إلى جملة من الأسس والمبادئ أبرزها:

أولاً، أن الإمارات والسعودية يجمعهما هدف كبير مشترك هو العمل الجاد من قبل حكومتي البلدين على تعزيز قيم الاستقرار والاعتدال والوسطية في العالم العربي، لمواجهة قوى التطرف والإرهاب، ومواجهة مشروعات الهيمنة الإقليمية.

ثانياً، أن دولة الإمارات تعتقد أن استقرار السعودية ضمان جوهري لاستقرار الخليج، وأن الجار السعودي هو عمق استراتيجي لدولة الإمارات.

ثالثاً، أن الإمارات والسعودية على توافق كامل بأن استقرار مصر وازدهارها عنوان كبير لعالم عربي داعم لتقوية الدولة الوطنية في وجه الميليشيات والعصبيات والجماعات المتطرفة، ما يعني أن استقرار مصر وازدهارها ضمانة لسيادة الوسطية والاعتدال والقيم المدنية وسماحة القيم الدينية في منطقتنا.

رابعاً، أن كلاً من الإمارات والسعودية قد أسستا جزءاً رئيساً من استراتيجيتهما للأمن الوطني على مبدأ أن مخاطر التطرف والإرهاب والتدخل في الشؤون الخارجية (من قبل إيران وغيرها) وتقوية الميليشيات (مثل ميليشيا الحوثي وحزب الله...) والفاعلين من غير الدول على حساب الحكومات هي تحديات أساسية مترابطة ومتداخلة تؤدي في النهاية إلى تفكك الدول والمجتمعات وفشلها، وهو ما يعمل التحالف الإماراتي - السعودي على منعه، عبر تقوية عناصر الأمن والاستقرار والبناء ومواجهة التطرف والإرهاب وتعزيز قيم التقدم والازدهار والسلام والتسامح وحوار الأديان والحضارات وليس صراعها.

خامساً، أن الإمارات والسعودية متفقتان على أن مصالحهما الوطنية العليا لن تتحقق وتترسّخ إلا في ظل بيئة إقليمية مستقرة يسودها الأمن والازدهار والانشغال بالتنمية بدلا من الانشغال بالحروب والصراعات والانقسامات، وثمة بارقة أمل تلوح بالأفق في اليمن في حال استجابتْ ميليشيا الحوثي لصوت العقل، وتوقفت عن الارتهان لأجندة خارجية، وتوقفت عن سلوكها الانقلابي، وجنحت للحوار والمفاوضات مع الحكومة الشرعية، من أجل عودة اليمن لأهله، تحت سيادة حكومة شرعية، تبسط سلطانها على كامل اليمن، بتوافق يمني شامل، يُعيد الأمن والاستقرار لهذا البلد العريق.

في عرس دولة الإمارات السابع والأربعين يحقّ لكل إماراتي وعربي أن يعتزّ ويفخر بالإنجاز الذي حققه الإماراتيون على مدى العقود الماضية، وبمشاركة مخلصة من إخوتنا العرب وغير العرب، نساءً ورجالاً، وليس أمامنا سوى مضاعفة الجهد، عبر العمل الجادّ والمتقن، والتفكير الخلاق لصون إنجازاتنا وتطويرها. وليكُنْ اليومُ الوطنيّ لدولة الإمارات تجديدا للطموح الدائم في أنْ يكون وطننا أكثر أمناً وتقدماً ونماءً، وأنْ يكون أبناؤه الأكثر انتماءً وسعادةً، وتسلحاً بالمعرفة والإخلاص وروح الابتكار والتميز في كل المجالات... وعاشَ اتحادُ إماراتنا، وبالغ المحبة والعرفان لأهلنا في السعودية؛ حيث الصديق الصَّدوق... فكل خيرٍ لا يُمرُّ بالسعودية ناقصٌ.

*** رئيسة مركز الإمارات للسياسات**

# جامعة عجمان.. تصنف ضمن أفضل ألف جامعة في العالم

بدأت مسيرة جامعة عجمان في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1988، فكانت أول مؤسسة تعليم عال خاص في الإمارات والمنطقة. وتزخر الجامعة الآن بتسع كليات، وهي: الهندسة، والصيدلة والعلوم الصحية، والطب، وإدارة الأعمال، والقانون، وطب الأسنان، والإعلام والعلوم الإنسانية، وتكنولوجيا المعلومات، والتربية والعلوم الأساسية، وتطرح هذه الكليات أكثر من 32 برنامجا أكاديميا في درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وأصبحت جامعة عجمان من الجامعات الشاملة التي تضم برامج المجموعة الطبية والهندسية والعلوم الإنسانية والتربوية.

لقد استطاعت الجامعة طوال 30 عاما إثبات وجودها والتألق وسط نخبة من الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية، وتسعى بكل جهد إلى استدامتها والارتقاء بها لتكون الجامعة عنوانا للتميز والأصالة؛ حيث رفدت الجامعة سوق العمل بأكثر من 36 ألف خريج وخريجة، ينحدرون من 100 جنسية، ويشغل عدد كبير منهم عديدا من المناصب الرفيعة في مؤسسات القطاعين العام والخاص.

تم تصنيف الجامعة أخيراً ضمن أفضل ألف جامعة في العالم، ومن بين أفضل 150 جامعة تم تأسيسها خلال الـ 50 سنة الماضية على مستوى العالم، وذلك حسب التصنيف العالمي للجامعات الصادر عن مؤسسة «QS» لعام 2019.

استقبلت كلية الطب هذا العام أول فوج من طلبتها، وبإطلاق هذه الكلية أصبحت جامعة عجمان إحدى أكثر المؤسسات التعليمية شمولاً في الإمارات والعالم العربي. وطرحت الجامعة أول برنامج دكتوراه في إمارة عجمان، وهو الدكتوراه في «الفلسفة في القانون»، وتم البدء بقبول الطلاب فيه في يناير 2018.

حصل عدد من البرامج الأكاديمية في الجامعة على اعتمادات دولية، حيث حصل برنامجا الهندسة الكهربائية وهندسة المعدات الطبية في كلية الهندسة على الاعتماد من مجلس الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا ABET، وهو مجلس في الولايات المتحدة الأميركية لاعتماد برامج الكليات والجامعات في العلوم التطبيقية والحوسبة والهندسة والتكنولوجيا. كما منح مجلس اعتماد التعليم الصيدلي (ACPE) بالولايات المتحدة الأميركية برنامج بكالوريوس الصيدلة الذي تطرحه كلية الصيدلة والعلوم الصحية، شهادة اعتراف من المجلس، لتكون واحدة من ضمن 11 جامعة خارج الولايات المتحدة الأميركية، وفي قائمة أفضل ستة كليات في العالم العربي.

كما حصل برنامج الهندسة المعمارية أخيراً على الاعتراف الدولي من الاتحاد الدولي للمعماريين UNESCO-UIA، الذي يشرف عليه المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين (RIBA) لتصبح جامعة عجمان الأولى في دول مجلس التعاون الخليجي والجامعة الثالثة في العالم العربي التي تحرز هذا الاعتراف الدولي.

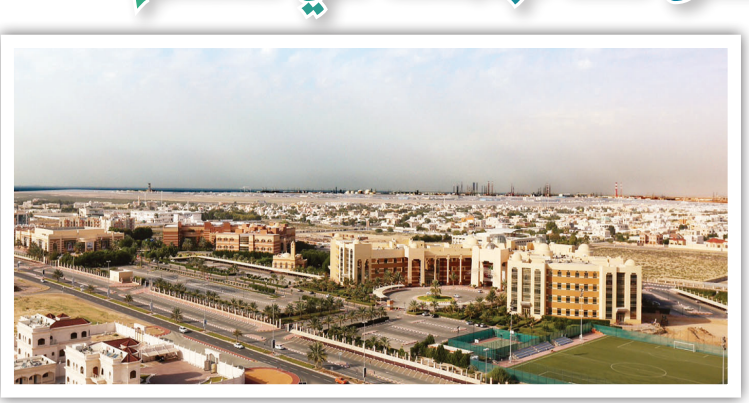

تنفرد جامعة عجمان بطرح عدد من البرامج الأكاديمية على مستوى دولة الإمارات، منها بكالوريوس في هندسة المعدات الطبية، وهو الأول في الدولة والمنطقة من حيث الطرح والقدرة الاستيعابية للطلبة. كما تنفرد الجامعة بطرح برنامج ماجستير في علوم طب الأسنان الترميمية، وبكالوريوس هندسة البناء وإدارة الإنشاءات. أطلق مكتب الخريجين 14 فرعا لجمعية الخريجين في عدد من دول العالم العربية والأجنبية لإبراز دور الجامعة على الصعيد العالمي، من خلال المشاركة في مؤتمرات دولية، وإقامة أنشطة باسم الجامعة، ولفتح الأبواب لتوقيع اتفاقيات مع مؤسسات تعليمية من مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى مؤسسات القطاعين الخاص والعام. كما تقوم هذه الفروع بتقديم الإرشاد والتوجيه للطلاب الحاليين والخريجين، وتؤمّن جميع السبل لتسهيل حياتهم المهنية، وتوفير فرص العمل المناسبة لمؤهلاتهم.

وتوجد الفروع في كل من لبنان والأردن والولايات المتحدة الأميركية وكندا وألمانيا والسعودية وسلطنة عمان والبحرين وبريطانيا والكويت واليابان وغانا والسودان والمغرب.

من المبادرات والمشروعات الواعدة التي تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة، إطلاق الجامعة مشروع عيادة جامعة عجمان المتنقلة لطب الأسنان، التي تأتي تعزيزا لدور الجامعة الرّيادي في تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية، حَيْث يقدم أطباء وطلبة الجامعة رعاية مجانية للأسنان في مختلف مناطق الدولة.

كما نظمت الجامعة حملات إنسانية قام بها طلبة الجامعة في الهند ونيبال، استهدفت المدارس ودور الأيتام، إضافة إلى مخيمات للاجئين في نيبال، وذلك لتقديم خدمات طبية متخصصة في مجال طب الأسنان من تشخيص وعلاج مجاني لمختلف فئات المجتمع. كما استهدفت بعض الحملات الإنسانية إعادة ترميم للمدارس والمراكز المجتمعية بسواعد شبابية من الجامعة.

أسست الجامعة عام 2016 مركز جامعة عجمان للابتكار، ويهدف المركز إلى خلق منبر للابتكار يتيح فضاءات أرحب للتفاعل الخلاق بين الطلبة والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والجهات الحكومية والصناعات وقطاعات المجتمع المختلفة، وذلك من أجل تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية ملموسة لكل المشاركين من أصحاب المصلحة.

ويتم ذلك عبر تبادل الأفكار والحلول الخلاقة والعمل على تطبيقها في أرض الواقع. ويحوي «مركز الابتكار» حاضنة للأعمال التجارية لفائدة أصحاب المشروعات المحتملين الذين يتطلعون إلى تجسيد ابتكارات التكنولوجيا الحديثة في شكل أعمال تجارية مجدية اقتصاديا وقابلة للتكيف والتطور، الأمر الذي يسهم في النمو الاقتصادي وخلق فرص جديدة للعمل.

ويستقبل المركز عشرات المشروعات المبتكرة من طلبة الجامعة والجامعات الأخرى، إضافة إلى مشاركة جهات مختلفة يتم تقييمها من خلال لجنة متخصصة تضم عددا من الخبراء والأكاديميين في مجال تقييم المشروعات.

تأسست جامعة عجمان الإماراتية في العام ١٩٨٨ لتكون أول مؤسسة تعليم عالي خاص في دولة الإمارات ومنطقة الخليج.

تحتفل الجامعة هذا العام بمرور ٣٠ عاماً على تأسيسها.

www.ajman.ac.ae

/ajmanuniversity
Ajman-U.A.E

# السعودية والإمارات معاً..

سعود بن فهد السويلم *

حين تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة في مثل هذا اليوم بهذه المناسبة الوطنية العزيزة علينا جميعاً، فهو مبعث فخر واعتزاز للخليجيين والعرب، لما تحظى به هذه الدولة المتطورة والمتقدمة بإنجازاتها التاريخية والحضارية، وبعد مرور أكثر من أربعة عقود من الزمن أصبحت دولة الإمارات مثالاً حياً لنموذج الاتحاد المتماسك والوحدة القوية، وهي مكسباً للمملكة والخليج والعرب قبل أن تكون مكسباً للإماراتيين أنفسهم، وما يثلج الصدر أيضاً ويفرح الجميع هذه العلاقة المميزة القوية بين المملكة ودولة الإمارات العربية المتحدة، وما شهدناه في هذه الفترة التي تشهد تناغماً وانسجاماً في جميع المواقف والرؤى والأهداف في بوتقة واحدة لهدف استراتيجي واحد، وهذا النموذج الحي بين البلدين الشقيقين والتفاهم والتشاور بين القيادتين الرشيدتين في المملكة والإمارات هو مبعث فخر واعتزاز في هذه الظروف الصعبة والحساسة التي تمر بها الأمة العربية الإسلامية، ولكن هذا الاتفاق والتشاور والتفاهم بين (الرياض وأبوظبي) يعد مصدر إلهام واعتزاز لشعوب المنطقة وما يؤسس عليه لحفظ أمن واستقرار المنطقة الخليجية والعربية.

نتمنى للإخوة الإماراتيين حكومةً وشعباً مزيداً من التقدم والازدهار والنماء والرخاء، ونبارك لهم ولأنفسنا بهذه المناسبة الوطنية العزيزة، وكل عام والإمارات بخير وعز وفخر.

*** القائم بأعمال السفارة السعودية لدى دولة الإمارات**

# التجربة الاتحادية الناجحة

معالي الفريق ضاحي خلفان تميم*

تعتبر تجربة الإمارات العربية المتحدة الاتحادية، ناجحة بامتياز لأنها ولدت في خضم انتكاسة الأمة في تلك المرحلة، وكانت الظروف العربية والانتكاسات والإحباطات لا تشجع على أي لحمة أو اتحاد عربي، ولكن حكمة وحنكة ورؤية الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- الثاقبة واستشرافه للمستقبل في تلك المرحلة الحرجة والمهمة جعلت من هذه الإمارات دولةً واحدة، واتحادا قويا متماسكا، وبعد أكثر من أربعة عقود من الزمن نشعر بالسعادة والتسامح والعنفوان بهذه المسيرة الظافرة، رغم قسوة ومرارة ظروف بناء الاتحاد في تلك المرحلة، وقد يستغرب البعض أنه كانت هناك عوائق وخيبات أمل وتردد وتشرذم خصوصاً بعد الانسحاب البريطاني من المنطقة والخوف مما يسمي بالفراغ السياسي والفوضى العارمة في المنطقة، ولكن رؤية وحكمة وموعظة بأني نهضة الإمارات ومؤسسها الشيخ زايد أنقذت الموقف والمنطقة ورفع راية الاتحاد لتصبح هذه الدولة النموذجية، والتي أصبحت مثالا حيا للمنطقة والعالم.

إن الشيخ زايد -رحمه الله- كانت له نظرة في أن يكون اتحاد الإمارات تساعياً، ثم تحول إلى اتحاد سباعي ضم الإمارات السبع، وكان لحكمته وسعة صدره الدور الأكبر في تشكيل النواة الأولى للاتحاد، وكان يربط المغفور له -بإذن الله- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مع أخيه المغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، -طيب الله ثراهما-، الاحترام والود والتقدير، والذي يعطي أعظم الأمثلة في العلاقة الطيبة وعمق المشاعر وقيم الأخوة بين هذين القائدين العظيمين اللذين حولا فكرة الاتحاد إلى واقع ملموس نعيشه اليوم.

كما أن الدور الذي لعبه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي -رعاه الله-، في بداية عهده وإيمانه الراسخ والقوي في الاتحاد وتمسكه به وكيف كان حلقة الوصل بين القادة، وأثر هذا الدور الإيجابي والمؤثر في ترسيخ الاتحاد ونجاح التجربة الاتحادية.

كما أن التجربة الاتحادية خلقت إرثاً قيادياً نموذجيا جسده الشيخ زايد -رحمه الله- في مبادئ وقيم وأخلاق ورعاية منحت الإمارات قوة ناعمة في علاقاتها الداخلية والخارجية، وتجربته الشخصية في الذكرى التاريخية لرفع علم دولة الإمارات العربية المتحدة، للمرةالأولى، والشعور الرائع الذي انتابه من هذا الحدث العظيم، وأثر التجربة الاتحادية في التنمية البشرية التي رفعت الدولة في وقت قياسي من الأمية إلى مصاف العالمية والتطور والتقدم في كافة مجالات الحياة.

ونحن نحتفل اليوم بذكرى الـ47 لليوم الوطني الإماراتي ونحن نرى هذا التقدم والتطور والازدهار والالتفاف حول قيادة الوطن بهذا الشكل المريح، يجعلنا نفخر ونطمئن ونسير بخطى واثقة نحو وجود ابتكار وخلق بيئة ناجحة، للمضي قدماً في بناء الدولة بشكل يليق بمستوى طموح قادتها وتطلعات شعبها الوفي الكريم، نحن والمملكة تربطنا علاقات وثيقة ومميزة وراسخة كرسوخ الجبال، ونحن نرى هذه العلاقة المميزة بين البلدين الشقيقين والتي لا تشوبها شائبة، هو نموذج صحي للعلاقة بين الأشقاء والتعاضد بين الأخوة نحو مستقبل مشرق إن شاء الله.

***نائب رئيس الشرطة والأمن العام بدبي**

# السعودية والإمارات.. تاريخ طويل من الأخوّة والعمل المشترك

د.علي بن تميم

بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية علاقات وطيدة ضاربة في جذور التاريخ، تعزّزها كثير من الروابط، ويقوّي أواصرَها المصيرُ الواحد المشترك.

فمنذ أن قال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وهو يقف إلى جوار البيت العتيق مرتديا ملابس الإحرام: "دولة الإمارات مع السعودية قلبا وقالبا. المفروض علينا أن نقف وقفة رجل واحد، وأن نتآزر فيما بيننا.. نؤمن بأنّ المصير واحد"، استطاع أن يؤسس مع الملك فيصل بن عبد العزيزآل سعود جسرا من جسور المحبة والوئام بين البلدين الشقيقين، وأن يبني العلاقات الدبلوماسية على أمتن الأسس وأكثرها قوة وصراحة وشفافية.

وقد حرصت قيادتا البلدين، في الحقب الزمنية اللاحقة، على توثيق عرى هذه العلاقة؛ كي تستمر على تلك الصورة البهيّة، ما يوفر لها مزيدا من عناصر القوة والمنعة. وها نحن اليوم نرى أن ما بناه الآباء المؤسّسون قد أينعت ثماره من خلال مظاهر عديدة، أما أقوى تلك المظاهر، فهي المشاركة بالمال والرجال والدم والقدرات العسكرية في الحرب ضد الإرهاب وممثليه وكياناته وأنشطته ودوله وشركاته وأحزابه.

وقد عبر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، عن عمق هذه العلاقة عندما قال: «علاقات المملكة ودولة الإمارات تجاوزت العلاقات الدبلوماسية، والتحمت لتكون علاقة العضيد بعضيده"، وهذا ما عبر عنه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة حين قال:

"إن دولة الإمارات آمنت دائما بأن المملكة العربية السعودية عمود الخيمة الخليجية والعربية، وأن أمنها واستقرارها من أمن واستقرار الإمارات وغيرها من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والدول العربية الأخرى".

تنوعت مسارات العلاقة بين البلدين، فشملت مختلف الأوجه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وصولا إلى المسار العسكري، وتشكيل التحالف العربي؛ لنصرة الشرعية في اليمن؛ حيث أسس ذلك التحالف علاقة تاريخية أبدية معطرة بدماء شهداء البلدين، الذين قضوا دفاعاً عن اليمن وأهله، وحرصاً على وحدة اليمن الشقيق، في وجه من سلكوا كل السبل للإيقاع به، وإجهاض حلم أبنائه في دولة حرة ومستقلة، فلبت الإمارات والسعودية نداء أهل اليمن فذادوا عنه، وبذلوا في سبيله أزكى الدماء.

لقد تجلى حرص القيادة في البلدين الشقيقين على ترسيخ العلاقات فيما بينهما، وبرز ذلك جليا من خلال مجموعة من الإجراءات، كتأسيس لجنة عليا مشتركة في مايو 2014 برئاسة وزيري خارجية البلدين لتعمل على تنفيذ الرؤية الاستراتيجية لقيادتي البلدين للوصول إلى آفاق أرحب وأكثر أمنا واستقرارا لمواجهة التحديات في المنطقة، بما يعود بالخير على الشعبين الشقيقين، ويدعم مسيرة العمل الخليجي المشترك.

وشكل توجه دولة الإمارات والمملكة إلى تأسيس مجلس تنسيقي ثنائي، نقلة نوعية ومرحلة جديدة في مسار العلاقات الثنائية؛ نظرا لكونه يدشن نافذة وقناة للاتصال المباشر بينهما، ما يساعدهما على اتخاذ القرارات اللازمة للتعامل مع القضايا الملحة بشكل فعال، ووفق أسس وقواعد مدروسة ومحددة مسبقا.

إنّ انسجام الرؤى بين القيادتين يتجلى في كثير من المشتركات التي يصعب حصرها، ولا سيما في خطط التحول نحو اقتصاد تنافسي حر، يقوم على المعرفة والابتكار، وتؤدي فيه الكفاءات الوطنية المبدعة دورها المحوري.

وقد شكلت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان الأخيرة لأبوظبي عاصمة دولة الإمارات، ومحادثاته مع سمو الشيخ محمد بن زايد خريطة طريق لمستقبل المنطقة، كما أكده سموه:

"آفاق واسعة من التعاون والشراكة الوثيقة والمثمرة تنتظر بلدينا"، مؤكدا أنه "ستظل الإمارات على الدوام وطنا محبا وسندا وعونا لأشقائنا في المملكة العربية السعودية".

***مدير عام شركة أبوظبي للإعلام ورئيس تحرير موقع 24 الإخباري**

# المملكة والإمارات على طريق العزم والحزم

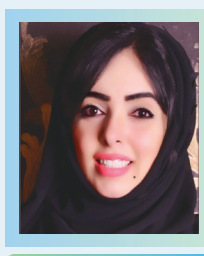

بقلم/ نادية عبدالرزاق*

من أقوال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه-: «إن الاتحاد ما كان إلا تجسيدا عمليا لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بناء مجتمع حر كريم يتمتع بالسعادة والعزة وبناء مستقبل مشرق وضاح ترفرف فوقه راية العدالة والحق، وليكون رائداً ونواة لوحدة عربية شاملة».

«لقد أكدت السنوات الماضية أهمية الاتحاد وضرورته لتوفير الحياة الأفضل للمواطنين وتأمين الاستقرار في البلاد وتحقيق آمال شعبنا في التقدم والعزة والرخاء».

في صباح يوم الثاني من ديسمبر من العام 1971 تعانقت قلوب حكام الإمارات معلنة عن عهد جديد بإعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، رافعة راية الاتحاد لتكون الوحدة العربية الرائدة في تاريخ المنطقة.

فقد كان المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- مؤمنا بأن الاتحاد هو القوة والدرع الحصين لحماية الوطن ونهضة أبنائه في شتى الميادين، وكان الاتحاد ثمرة جهود الرجال المخلصين الذين وضعوا نصب أعينهم مصلحة الأجيال القادمة وقصة جذور ضاربة في عمق التاريخ، لوطن وشعب تمسك بترابه رغم قسوة الحياة، حيث كان للمغفور لهما بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والشيخ راشد سعيد آل مكتوم طيب الله ثراهما دور كبير في إرساء اللبنة الأولى لولادة الاتحاد وبناء دولة عصرية تستقطب أنظار العالم.

ونحصد اليوم ثمرة هذه الوحدة الرائدة، فبفضل جهود ورؤية الآباء المؤسسين تبوأت الدولة مراتب متقدمة في كافة الميادين والقطاعات حيث حققت العديد من الإنجازات والنجاحات في المجالات التكنولوجية، التعليمية، الاجتماعية والطبية وشهدت نهضة اقتصادية وعمرانية توجتها كدولة جاذبة من أفضل الوجهات السياحية والاستثمارية على الصعيدين الإقليمي والعالمي على حد سواء.

اليوم تطوي بلادي عاما من الإنجازات والنجاحات وتواصل المسيرة في عام زايد الخير ومن أرض زايد الخير تنطلق بشائر الخير لتعم ربوع العالم أجمع.

وتتميز العلاقات الإماراتية السعودية بالشراكة الفاعلة والروابط التاريخية القوية المتجذرة في عمق التاريخ التي تواكب كافة المتغيرات، كما تحتل تلك العلاقات مكانة مرموقة على كافة الأصعدة أهمها العسكرية، الإقتصادية، الاجتماعية والقانونية وتعزز تلك العلاقة روابط الدم والإرث والمصير المشترك التى أرسى دعائمها كل من المغفور الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأخيه الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراهم.

كما تعتبر تلك العلاقات صمام الأمان والدرع الواقي والطوق الأمني لاستقرار دول مجلس التعاون الخليجي والأمن العربي وإحدى الركائز الاساسية في تحقيق السلام في العالمين العربي والإسلامي.

ففي ظل الظروف الراهنة وما تتعرض له المنطقة العربية من تجاذبات وتعارضات وتحديات تفرضها المصالح الإقليمية والدولية، يظل الرهان الحقيقي معلقا على التعاون السعودي الإماراتي لحماية المنطقة، خاصة لما تمتاز به المملكة من ثقل إسلامي ودولي وتقارب وجهات النظر للدولتين الشقيقتين في العديد من القضايا المصيرية للخليج والعرب بشكل عام والذي يؤدي بدوره إلى نجاح التعاون الثنائي على الساحتين الدولية والإقليمية.

ويعتبر التحالف العربي الذي تقوده الشقيقة الكبري مملكة الحزم والعزم بمشاركة فاعلة من دولة الإمارات لنصرة الشرعية والحق في اليمن؛ أحد أهم أوجه التعاون بين البلدين الشقيقين، حيث أسس هذا التحالف لعلاقة تاريخية أبدية معطرة بدماء شهداء البلدين الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة دفاعا عن الشرعية ونصرة للحق، وبهذه المناسبة الوطنية نشكر صحيفة «الرياض» على هذه المبادرة وهي تحتفل معنا في هذا اليوم المبارك.

***محامية إماراتية ومستشارة قانونية**

# احتفالاً باليوم الوطني الـ47 "طيران ناس": الإمارات الوجهة الأكثر طلباً بنحو 14 رحلة يومية.. لتألقها وازدهارها

لطالما شكلت الإمارات العربية المتحدة الوجهة المفضلة لأبناء المملكة وللمقيمين فيها، لذا تعد الوجهة الأكثر طلبا لدى ضيوف طيران ناس المسافرين، حيث تتفوق دوما الرحلات اليومية إلى دبي تلبية للطلب الكبير للسفر إلى الإمارات، حيث يجد السياح ضالتهم في الإمارات بتنوع خياراتها.

أصبحت الإمارات المقصد السياحي الأبرز للمواطن السعودي من جميع الفئات العمرية، لذا يسير طيران ناس حاليا 14 رحلة يوميا بين المدن الرئيسة الرياض، جدة والدمام ودبي ولدى طيران ناس خطة طموحة للتوسع أكثر خلال الفترة المقبلة.

باتت الاحتفالات باليوم الوطني الإماراتي محطة بارزة ومناسبة مهمة، تساهم في زيادة الإقبال من الزوار والسياح إليها، وبالتالي ارتفاع حجوزات السفر إليها.

وفي مناسبة اليوم الوطني الـ47 لدولة الإمارات العربية الشقيقة يأتي تفوق وجهة الإمارات العربية المتحدة في طيران ناس، انعكاسا لتميز العلاقات السعودية الإماراتية لتصبح نموذجاً فريداً للعلاقات بين الدول بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان -حفظهما الله-ورعاهما، حيث تجاوزت الروابط بينهما مفهوم التعاون بين دول الجوار في ظل الانسجام والتكامل الشمولي تجاه الأهداف المشتركة والمصير الواحد. ومن جهته يحرص طيران ناس على مواكبة الطلب المتزايد وتلبية رغبات ضيوفه الراغبين بالتوجه إلى دولة الإمارات، إذ تضيف الاستعدادات الكبيرة للاحتفال باليوم الوطني الـ47 للإمارات جهوداً مضاعفة على طيران ناس لمواكبة تطلعات ضيوفنا لحضور هذه المناسبة العزيزة على قلوب الجميع. ويلعب طيران ناس، الناقل الوطني السعودي، والطيران الاقتصادي الرائد في المملكة، دوراً كبيراً في تعزيز حضورها في سوق الطيران عبر تقديم خدمات منافسة وأسعار تشجيعية وتعزيز أسطولها وتنويع وجهاتها وتعدّ دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة من ضمن وجهات طيران ناس الأكثر طلباً من قطاع واسع يضم المواطنين والمقيمين بفضل الخيارات السياحية والخدمات النوعية التي تضعها الإمارات لإسعاد زوارها.

إن اهتمام طيران ناس، بسوق السفر الإماراتي لم يأت من العدم بل هو نتيجة ما تعكسه العديد من المؤشرات التي تؤكد أن الإمارات هي الوجهة المفضلة للسعوديين على مدار العام، وبالتالي بجعلها أكثر الوجهات تفضيلا لعملاء الناقل الوطني منذ إطلاق أولى رحلاته إلى الإمارات العربية المتحدة في العام 2010، وذلك لتلبية الطلب الذي يزداد يوما بعد يوم على رحلاتها، وتشكل مناسبات الدولة محطة لا يمكن تجاوزها وخصوصاً مناسباتها الوطنية التي تنطوي على أهمية كبيرة تعكسها الفعاليات المصممة بلمسات فنية جميلة لتجد تفاعلاً قوياً من العرب وغيرهم، وسيمثل أوبريت «درة الأزمان 2» الذي سينطلق هذا العام احتفالا باليوم الوطني للإمارات الـ47 عنصر جذب لا يمكن تفويت جمالياته.

تعد دولة الإمارات العربية من الدول التي لديها الكثير من معالم الجذب السياحي فضلا عن احتوائها على معالم طبيعية رفعت من قيمتها بين كافة الدول الخليجية، لتصبح مقصداً على مدار العام، وخصوصاً من مواطني المملكة العربية السعودية التي تعد الأولى خليجياً. من حيث عدد الزوار إلى دبي حيث تم تسجيل 1,53 مليون زائر خلال العام 2017. وبحسب الخبراء فإن عدد السياح السعوديين في دبي مرشح أن يصل إلى 2,5 مليون سائح بحلول عام 2020، بزيادة 60 ٪ عن الماضي، متوقعا أن تستمر هذه النسبة في الزيادة خلال العام الحالي والأعوام اللاحقة، وذلك بالنظر إلى تنامي مكانة دبي على خارطة السياحة الإقليمية وجاذبيتها لدى السياح السعوديين.

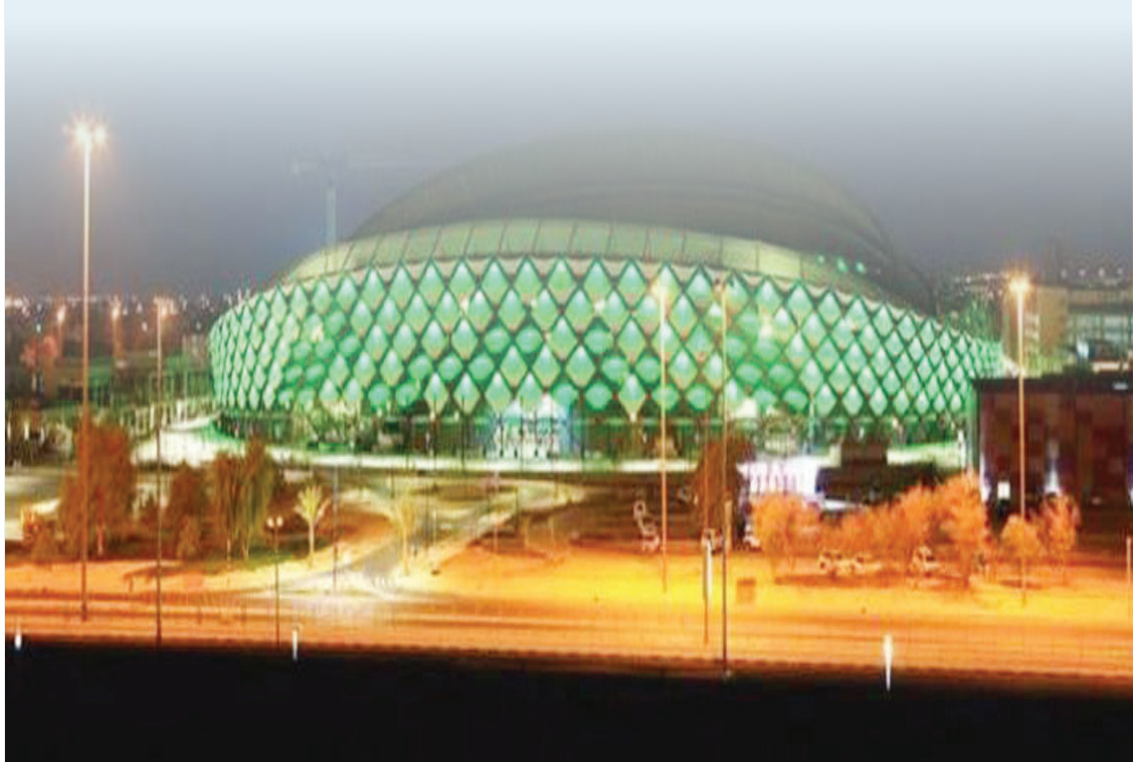

شقق البحر

في أجمل مكان ٣٦ كيلومتر من الشواطئ الرملية البيضاء والمياه الصافية الزرقاء المتجددة, مباني خضراء ومرافق متكاملة تضمن لك ولعائلتك جو من الراحة النفسية والطاقة الإيجابية لتنعم بهدوء المكان وجمال الطبيعة

فلك البحر

أجمل مكان

مدينة الشارقة للواجهات المائية

AJMAL MAKAN

Sharjah Waterfront City

لمزيد من المعلومات

www.swfcity.com

إتصل بنا على الرقم

+971 800 42 666

SWFCITY

# كل عام والإمارات بخير

أجمل التهاني

لقيادة وشعب الإمارات العربية المتحدة الشقيقة

بمناسبة

اليوم الوطني الـ ٤٧

الرياض

مؤسسة اليمامة الصحفية

جريدة الرياض | مجلة اليمامة | Riyadh Daily | كتاب الرياض | Riyadh DOT | مركز اليمامة الصحفية للتدريب | yamamah media | كنوز اليمامة | اليمامة للمعارض والمؤتمرات

بمناسبة اليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة السابع والأربعين

يسرنا أن نرفع أسمى آيات التهاني والتبريكا ت

إلى مقام صاحب السمو الشيخ / **خليفة بن زايد آل نهيان**

رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة "حفظه الله

وإلى مقام صاحب السمو الشيخ / **محمد بن راشد آل مكتوم**

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "حفظه الله

وإلى صاحب السمو الشيخ/ **محمد بن زايد آل نهيان**

ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله

وإلى إخوانهم أصحاب السمو الشيوخ أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد

حكام الإمارات حفظهم الله وإلى شعب الإمارات الوفي الكريم

مع تمنياتنا القلبية بدوام التقدم والرخاء والازدهار لدولة الإمارات العربية

المتحدة في ظل هذه الحكومة الرشيدة

مجموعة بن لادن السعودية
SAUDI BINLADIN GROUP

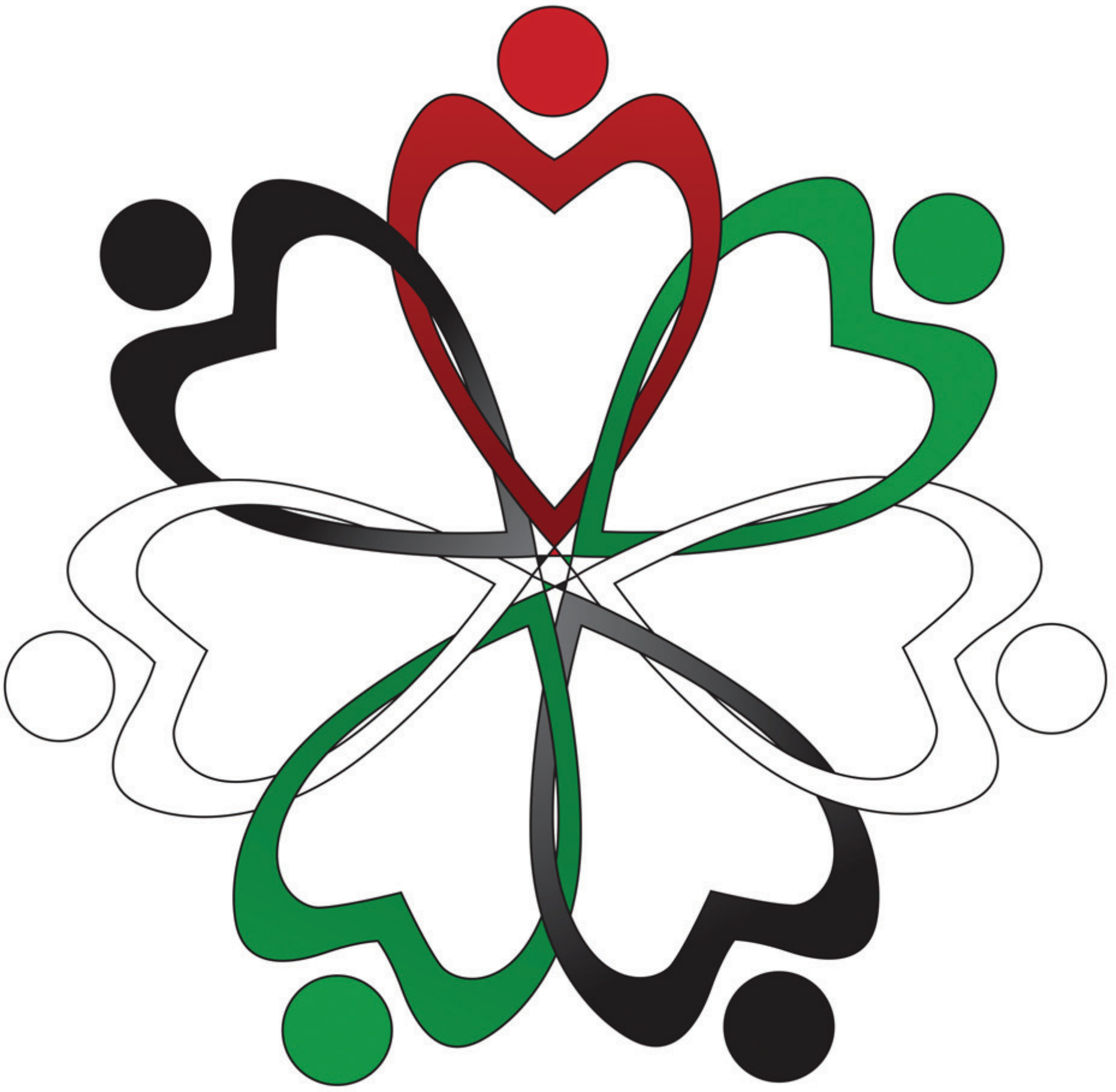

# الإمارات .. دولة السعادة و التسامح

الملاذ للصحافة والإعلام
AL-MALATH MEDIA AND PRESS للصحافة والإعلام

الطلبة السعوديون يحتفلون باليوم الوطني للإمارات

# الإمارات والمملكة جسد واحد تجمعهما علاقات تاريخية

## الطلبة السعوديون يحتفلون باليوم الوطني للإمارات

**دبي - "الرياض"**

احتفل الطلبة السعوديون الدارسون في جامعات دولة الإمارات باليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ، الذي يصادف 2 من ديسمبر من كل عام.

ونظمت الملحقية الثقافية السعودية لدى الإمارات، مسيرة طلابية في شوارع مدينة دبي، تضم جميع الطلاب والطالبات الدراسين في الجامعات من كل الفروع والفصول والتخصصات، حاملين أعلام الإمارات والمملكة العربية السعودية مع أولياء أمورهم، وهم يرددون الأناشيد الوطنية للبلدين الشقيقين اللذين تربطهما علاقات ثنائية وقوية ومتينة على جميع الصعد، لاسيما في هذه المرحلة التي تشهد تطوراً وتناغماً وانسجاماً في الرؤى والمواقف.

حيث أكد الطلبة السعوديون الدارسون في جامعات دولة الإمارات، على عمق العلاقات التاريخية بين المملكة ودولة الإمارات، التي ازدادت رسوخاً وعمقاً خلال السنوات الماضية، كما أن الإمارات والمملكة العربية السعودية تعدان دولتين شقيقتين وقفتا بجانب المظلوم في كل زمان ومكان، ولم تتوان عن دفع الظلم عن المستضعفين في كل بقعة وبكل الأشكال الممكنة.

مضيفاً إن هناك صلات جوار ودم ونسب بين شعبي الإمارات والسعودية، كما أنهما دولتان شقيقتان في جسد واحد تجمعهما علاقة تاريخية أساسها الود والإخاء، مؤكدين إلى أن العلاقات بين البلدين الشقيقين ذات خصوصية، فهي علاقات أخوة قبل أن تكون علاقات جوار وهي روابط ومصير قبل أن تكون روابط إقليمية وجغرافية مشتركة، كما أن الإمارات والسعودية تعدان أسرة واحدة تجمعهما روح مودة وإخاء متجذرة وعلاقات تعاون مشتركة تزداد رسوخاً يوماً بعد يوم، كما أنه لا يوجد فرق بين السعودية والإمارات في الاحتفاء بمناسبة اليوم الوطني للبلدين، فكلا الشعبين يحتفلان بالمناسبة في أبهى حُلة ما يدلل على عمق العلاقات التي تربط بين الشعبين والحكومتين، كما ان كافة السعوديين يعتبرون أن الإمارات بلدهم الثاني، ولا يحسون بغربة فيها، نتيجة للمعاملة الطيبة وروح الإخاء التي تسود بين أبناء الشعبين ، كما أن المشهد الثقافي والعلمي بين البلدين الشقيقين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات ينطلق من رؤية حكيمة يتبناها كل من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، وهي رؤية سديدة انطلقت منذ تاريخ تأسيس الملحقية الثقافية السعودية في الإمارات، منذ قرابة نصف قرن حظيت خلالها برعاية كريمة واهتمام متميز من أبناء الإمارات، خصوصاً كبار المسؤولين والنخب المثقفة في هذه الدولة الفتية.

جانب من المسيرة

# عام زايد صفحة مضيئة من صفحات التاريخ

**الدمام - سالم السبيعي**

تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة اليوم بعيدها الوطني السابع والأربعين، في هذا العام والذي يحمل اسم عام زايد، حيث تحتفي الإمارات قيادة وحكومة وشعبا بإرث - المغفور له - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - الذي سيظل رمزا للخير والعطاء والقائد المؤسس الذي بنى وطنا يفخر به أبناؤه وفق نهج سديد يسير على خطاه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات "حفظه الله".

وجاء اعتبار عام 2018 عام زايد بتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات - حفظه الله - ليعبر أبناء الوطن جميعهم عن شكرهم وتقديرهم وعرفانهم بما بذله "زايد الخير" من أجل هذا الوطن وشعبه ليحيا حياة كريمة ملؤها السكينة والأمن والأمان محاطة بقيادة رشيدة ترعى شعبها وتوفر له كل أسباب الحياة الرغيدة.

وكما وضع الشيخ زايد - رحمه الله - أسس مسيرة الإمارات .. يواصل أبناء الإمارات التقدم والرقي لتنطلق بقوة وثبات نحو مستقبل أكثر رفاهية وتقدما؛ وليثبت شعب الإمارات وفاءه لوطنه وقيادته متمسكا في كل ذلك بماضيه العريق معتزا بحاضره الزاهر ومستقبل الواعد سائرا على درب البناء الذي اختطه الوالد المؤسس - رحمه الله -.

ويعد العام " 2018 " عام زايد محطة مهمة من محطات التاريخ الإماراتي يستذكر فيه الإماراتيون كيف كانوا قبل قيام الاتحاد على أيدي القائد المؤسس وكيف أصبحوا اليوم في ظل قيادة حكيمة تسير على نهجه - رحمه الله -.

ويستذكر أبناء الإمارات في هذا العام كيف أشرق فجر الإمارات إيذانا ببدء مرحلة من التطور والتقدم والنماء في كل المجالات على يد المؤسس الشيخ زايد، آخذا من خلاله بدفة سفينة الوطن نحو دولة عصرية قادرة على الحفاظ على تراث الإمارات

الملك خالد والشيخ زايد رحمهما الله

ماضية بكل عزم ويقين في طريقها نحو المستقبل وفق قيم العدل والمساواة وسيادة القانون مع الأخذ بروح العصر وأسبابه.

إن وفاء الإمارات قيادة وشعبا لإرث المؤسس الراحل الشيخ زايد ليست مجرد مشاعر جياشة أو شعارات رنانة.. وإنما هو وفاء لقيم ومبادئ ثابتة ممتدة ونهج عمل مستدام تتشبث به الإمارات حكومة وشعبا و تواصله جيلا بعد جيل بكل إخلاص بغية تجسيد حلم زايد بأن يظل هذا الوطن المعطاء منصة ريادة عالمية وواحة خير وأمن وسلام لأهله ومحبيه.

وقد عاهد أبناء الإمارات القيادة على مواصلة العمل والسير وفق نهجه - رحمه الله - من أجل الحفاظ على الاتحاد وإعلاء صروحه وفق توجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - في 21 نوفمبر 2005 عندما قال: "إن دولة الإمارات قيادة وحكومة وشعبا مصممة على مواصلة التمسك بالنهج الذي أرساه فقيد الوطن الكبير وأن تظل وفية لما زرعه من مبادئ وقيم وما حققه من إنجازات على جميع المستويات".

ويعتز أبناء الإمارات بذكرى تأسيس الاتحاد وتولي المغفور له الشيخ زايد رئاسته العام 1971 وبكل ما حققه من أجل وطنهم الغالي.. فقد قضى المؤسس الراحل أكثر من خمسين عاما من عمره في قيادة شعبه ونجح في توجيه سفينة الوطن وفق سياسة حكيمة كتب لها النجاح في خضم إقليم حافل بالأحداث والمتغيرات.

وعلى امتداد السنوات الماضية وبرغم الظروف التي انطلقت فيها مسيرة الاتحاد إلا أن عزم وإرادة المؤسس الراحل التي لا تلين، والتفاف أبناء الوطن الأوفياء حوله منذ بداية المسيرة المباركة وما أحاطوا به من حب ووفاء وولاء وما بذلوه من جهد في كل المواقع على امتداد أرض الإمارات الطيبة.. أينع وأتى ثماره في كل شبر من أرض الوطن.

وها هي الإمارات وهي تحتفي بـ "عام زايد" تمضي بخطى حثيثة على طريق المجد والنماء والخير بفضل إرث المؤسس الراحل ونهجه الذي تسير عليه القيادة الحكيمة.

وبالتزامن مع هذا العام تتواصل المنجزات وتتضاعف المكتسبات لتضاف إلى رصيد المنجز الإماراتي الذي بدأه قائد حكيم ثاقب النظر "زايد الخير" قبل أكثر من نصف قرن وعينه على المستقبل لتنهض الإمارات وتتقدم.

وانطلاقا من الإيمان بوحدة المصير والهدف فقد ربطت الشيخ زايد علاقات مميزه مع إخوانه ملوك المملكة وكان هناك تنسيق دائم حول جميع القضايا التي تهم البلدين والشعبين الشقيقين وكذلك القضايا الإقليمية والدولية وعمل الشيخ زايد بتفان وإخلاص مع إخوانه قادة دول الخليج العربية حتى أعلن في 25 مايو للعام 1981 من مدينة أبوظبي عاصمة دولة الإمارات عن قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الملك سلمان في صورة مع الشيخ زايد عندما كان أميراً للرياض

## علاقات دولة الإمارات بجوارها الخليجي والعربي.. أولوية رئيسة بذات درجة الانفتاح والتعاون مع العالم الإسلامي

بقلم/ سعادة الشيخ شخبوط بن نهيان بن مبارك آل نهيان *

مع إطلالة هذا اليوم المبارك، تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة، التي نلت شرف تمثيلها سفيرا، في المملكة العربية السعودية، بيومها الوطني السابع والأربعين، وهو التوقيت الذي ولدت فيه، أهم تجربة وحدوية عربية، ولتكون هذه الدولة، أيضا، في طليعة دول العالم، بنهضتها وتطلعاتها.

في هذا اليوم، نستذكر الآباء المؤسسين، نقف عند حكمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتلك الانطلاقة التاريخية لهذا الاتحاد التي بدأت بإجماع حكام الإمارات في الثاني من ديسمبر 1971 واتفاقهم على الاتحاد فيما بينهم حيث أقر دستور موقت ينظم الدولة ويحدد أهدافها.

هذا الميلاد العظيم، تأسس على نوايا مباركة، وعلى عزم لا يلين، واستبق بهذه الرؤية والبصيرة السياسية، كل ما نراه في هذا العالم، من تحديات، لتصبح دولة الإمارات العربية المتحدة، من أبرز اقتصاديات العالم، هذه الأيام، مثلما تثبت كل التقارير والشهادات الدولية، أن دولة الإمارات العربية المتحدة تنافس على الصدارة في كل القطاعات، من التربية والتعليم، مرورا بالصحة، وصولا إلى الذكاء الصناعي والتكنولوجيا.

سبعة وأربعون عاماً، تبلورت فيها سياسة إماراتية خارجية قائمة على مبادئ محددة، أبرزها التسامح والاعتدال، ومقاومة التطرف، ونبذ الإرهاب، والانفتاح على الحضارات والأمم، وتكريس السلم والاستقرار والأمن، وتعزيز العلاقات الإماراتية العالمية، في كل المحافل، واعتبار علاقات دولة الإمارات بجوارها الخليجي والعربي، أولوية رئيسة، بذات درجة الانفتاح والتعاون مع العالم الإسلامي، وتبني قضاياه، والوقوف إلى جانب شعوب العالم، عبر البرامج التنموية والإغاثية، لتكون دولة الإمارات من أكثر الدول المانحة في هذا العالم.

هذه العقود المباركة، أثمرت عن نهضة إماراتية بارزة للعيان، داخل دولة الإمارات، على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، إضافة كون دولة الإمارات دولة مستقرة وقوية في ظل التحديات التي تعصف بالمنطقة، لكن دولة الإمارات استطاعت أن تقدم نموذجا مختلفا، بحيث واصلت تطلعها للمستقبل، وأطلقت عشرات المبادرات والبرامج الطموحة، وأثبتت أن لا شيء يقف في طريق الإمارات، وخططها.

إن اليوم الوطني، ميقات نتطلع فيه إلى المستقبل، بأمل كبير، خصوصا، مع كل هذه الإيجابية التي تعززها قيادتنا الحكيمة، وتوجيهات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهي توجيهات نرى أثرها، في نموذج دولة الإمارات، من حيث تطور الحياة، ومعايير الرفاه المرتفعة، ومنافسة كل القطاعات عالميا، والمبادرات التي على صلة بالمستقبل، والتخطيط له، من أجل أن تبقى دولة الإمارات حاضرة، بما تعنيه التغيرات العالمية المتسارعة، وسط سباق للأمم في هذا العالم، وهو سباق يفرض شروطه بكل وضوح.

إننا في عيدنا الوطني السابع والأربعين، نتطلع إلى أن نعزز معا، في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهنا في المملكة العربية السعودية، علاقتنا الثنائية، فهي علاقة تتجاوز كل المفاهيم، وترتقي إلى مستوى علاقة المرء بنفسه، علاقة فوق استراتيجية، يعود جذرها إلى الدم الواحد، والقربى، والنسب، ووحدة القبائل، والتاريخ والجغرافيا، وهذا الجوار الذي فاض خلال تاريخه، بحكايات الأهل معا، وما نراه من حاضر ترسمه الرؤية الموحدة والمشتركة لقيادتي البلدين، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة - حفظه الله -، وخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وهي رؤية تستند إلى فهم عميق لما بين البلدين من واقع تعززه التطلعات المستقبلية، ويتبلور على شكل سياسات موحدة، إزاء أبرز القضايا السياسية، والبرامج الاقتصادية والاجتماعية والتنموية.

إن العلاقات بين الإمارات والمملكة، رافعة أساسية، لأمن واستقرار العالم العربي، والعالم برمته، وفي عيدنا الوطني السابع والأربعين، ننظر برضا كبير، إلى ما تحقق بين البلدين، خلال العقود الفائتة، وتحديداً ما تم إنجازه خلال السنين الماضية، من تطوير لهذه العلاقات، على صعيد إنشاء مجلس التنسيق بين البلدين، وعقد خلوات العزم، ووضع خطط ومبادرات لتعزيز العلاقات، على كل المستويات، ولتنفيذ مبادرات استراتيجية العزم، عقدت الورشة التنفيذية الأولى بتاريخ 5 نوفمبر 2018 في العاصمة أبوظبي، بحضور أكثر من 100 مسؤول حكومي من الطرفين السعودي والإماراتي وقد نتج عن الورشة التنفيذية إطلاق منصة مجلس التنسيق السعودي - الإماراتي والتي تم تطويرها كمنصة إلكترونية موحدة بهدف تعزيز تكاملية وشفافية المنظومة الاقتصادية والتعليمية والسياسية بين البلدين لضمان تفعيل وتنفيذ ومتابعة المبادرات الاستراتيجية بأفضل الطرق التقنية والعملية، كما تم الاتفاق بين الطرفين على تنفيذ 20 مبادرة خلال الدورة الأولى للمجلس.. وقد تم الاتفاق على آلية قياس نتائج هذه المبادرات بما يضمن تحقيق أفضل النتائج.. وهذه ثمار الحكمة السائدة في البلدين، وتطلعنا أيضا، أن تحتفي المملكة بكل أيامها الوطنية، وهي في أحسن أحوالها، ركنا عربيا وإسلاميا، مستقرا وآمنا، بما يعنيه ذلك حتى على مستوى خريطة العالم، والقوى المتنفذة فيه، وذات التأثير.

هذا النهج الذي أرساه الراحل الكبير الشيخ زايد - رحمه الله - كان نهجا حكيما، وليس غريبا أن يطلق عليه - رحمه الله - لقب حكيم العرب، فقد استبصر التحديات، وببصيرة ثاقبة صاغ أهم وحدة عربية، يصح وصفها اليوم، بكونها الوحدة التي أدت إلى ولادة دولة ذات سمات عالمية، الدولة التي توظف كل مواردها من أجل شعبها، ومن أجل استقرار المنطقة، الدولة التي تمد يدها البيضاء إلى كل شعوب العالم، دون تفرقة أو تمييز، من أجل نهضة الإنسان، باعتباره الأولوية الأولى.

نبارك لأنفسنا، عيدنا الوطني السابع والأربعين، ونهنئ قيادتنا - أعزها الله - وأبناء الإمارات، ونرى في هذا العيد، وفي هذا اليوم، بوابة لعام جديد، تحقق فيه الإمارات، محطات جديدة، من التفوق والنهضة والنماء.

* سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة

# الشيخ نهيان: نشعر بالفخر والاعتزاز بعمق العلاقات الأخوية الوثيقة بين بلدينا الشقيقين

## وزير التسامح: الشيخ زايد رأى أن علاقات الإمارات والمملكة تقوم على تاريخ خالد مشترك وتراث أصيل نحافظ عليه وقيم إسلامية لا يصح التفريط فيها

**معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان عضو مجلس الوزراء وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة**

حوار - سالم السبيعي

**نرحب بمعاليكم معنا في جريدة الرياض في هذا الحوار والذي سنتحدث من خلاله بإذن الله عن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله وما قدمه لوطنه وأمته وعن ثقافة التسامح في دولة الإمارات كما نبارك لمعاليكم بمناسبة احتفالات دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة بيومها الوطني.**

**الإجابة: أشكرك كثيراً، وأرحب بك في الإمارات، بلدك الثاني، ويسرني ويسعدني أن أتواصل مع إخواني وأخواتي في المملكة العربية السعودية الشقيقة، من خلال صحيفة الرياض التي أحمل لها ولجميع العاملين فيها، كل مودة واحترام، وأنا بالطبع سعيد غاية السعادة، للتحدث معك عن المغفور له الوالد، مؤسس الدولة : الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عليه رحمة الله ورضوانه، وهو الذي جعل من الإمارات، نموذجاً فريداً، في التقدم والتنمية، وفي التعايش والتسامح، وفي الاستقرار والرخاء – أنتهز هذه المناسبة، لأحيي الإخوة والأخوات، قراء صحيفة الرياض، وأن أنقل إليهم تحيات إخوانهم وأشقائهم، في دولة الإمارات العربية المتحدة.**

> **الشيخ نهيان: على ثقة كاملة بأن العلاقات بين السعودية والإمارات سوف تكون دائماً قوية ومتينة**

*** – تحتفل الإمارات اليوم بعيدها الوطني والذي يذكرنا بما قام به المغفور له الشيخ زايد رحمه الله مع إخوانه حكام الإمارات من جهد في بناء الإمارات، نود من معاليكم أن تحدثنا عن هذا اليوم، وماذا يعني لأبناء الإمارات والذي يعتبر مختلفاً هذا العام لتوافقه مع عام زايد؟**

– يوم الاتحاد، هو يوم عظيم، في تاريخ الإمارات، نذكر فيه دائماً، بالشكر والعرفان والامتنان، جهود القائد والمؤسس : المغفور له الوالد الشيخ زايد، وهو الذي كان لحكمته النادرة، وجهوده الضخمة، أكبر الفضل، لا نقول فقط، في تحويل هذه الأرض، وفي زمن قياسي، إلى قلعة شامخة، من البناء والتعمير، ولكن كذلك في بناء الإنسان في هذا الوطن، على مبادئ قوية، تعتمد على الإيمان بالله، والثقة في تأييده ونصره، والعمل لمصلحة الوطن، وخدمة أهدافه وأمانيه – كان المغفور له الوالد الشيخ زايد، حريصاً على أن تسهم الإمارات، في كافة إنجازات التطور في العالم – إنه بفضل الشيخ زايد، أصبحت الإمارات اليوم، واحة أمن وأمان، ودولة تقدم ونماء.

وكما تعلم، نحن نحتفل الآن بعام زايد، وهو ما يجعل من يوم الاتحاد هذا العام، مناسبة خاصة نشعر فيها بعظمة شعب الإمارات، وبعظمة السجل الرائع، للشيخ زايد، الذي ننعم بثمار جهوده وإنجازاته، ونتمتع بالرخاء والنعيم، في دولة تتسم بالتآلف والمودة بين الجميع.

*** – أسس الشيخ زايد رحمه الله مجتمعاً قائماً على العدل والاحترام والكرامة والتسامح ومازالت الإمارات بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة سلمه الله تواصل نهضتها الشاملة في جميع المجالات.. كيف يرى معاليكم هذه النهضة؟**

– إنني أتفق معك تماماً، فيما تقول، إذ إننا في الإمارات، نحمد الله كثيراً، على أنه هيأ لهذه الدولة العزيزة قادة مخلصين، بدءاً بمؤسس الدولة، المغفور له الوالد الشيخ زايد، واستمراراً بصاحب السمو الوالد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة – حفظه الله ورعاه – وبأخيه صاحب السمو، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، وبأخيه صاحب السمو، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهم جميعاً قادة مخلصون، يسعون إلى تحقيق التقدم المستمر في المجتمع، ويحرصون على الأخذ بكافة عناصر النهضة الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، كما أنهم يبذلون كل الجهد، من أجل نشر السلام، وإشاعة روح التعايش والتفاهم، وتحقيق التقدم والازدهار في كافة أنحاء الدولة، بشكل دائم.

نحن نعتز، بأن الإمارات الآن تشهد نهضة شاملة، في كافة المجالات : نهضة في الاقتصاد، نهضة في التعليم، نهضة في الرعاية الصحية، نهضة في البناء والتعمير، نهضة في الرعاية الاجتماعية، وأيضاً نهضة، في كل القطاعات، وجميع المجالات.

*** حرص الشيخ زايد رحمه الله على أن تكون علاقات دولة الإمارات العربية المتحدة قوية جداً مع كافة الدول كما جمعته علاقة شخصية خاصة مع إخوانه ملوك المملكة.. نود أن تحدثنا معاليكم عن هذه العلاقة؟**

– كان المغفور له الوالد الشيخ زايد، عليه رحمة الله، نموذجاً وقدوة، في بناء العلاقات الطيبة، وإنشاء قنوات الحوار والتفاهم، بين جميع الأمم والشعوب، كان يقول لنا دائماً، إن هذا الأمر، هو ضروري تماماً، في حياة البشر في هذا العصر. كان حريصاً كل الحرص، على تأكيد مكانة الدولة، ومكانة منطقة الخليج، في الاقتصاد العالمي، كان حريصاً كل الحرص، على تعزيز دور الدولة، في تحقيق التضامن والتعاون والصداقة والتقدم : خليجياً، وعربياً، وإسلامياً، وعالمياً.

وفي ذلك، فإن الشقيقة الكبرى، المملكة العربية السعودية، كان لها دائماً، مكانة خاصة، في قلب وعقل المغفور له الوالد الشيخ زايد – كان يعتز غاية الاعتزاز، بعلاقاته الأخوية الوثيقة مع إخوانه، خَدمة الحرمين الشريفين الذين عاصروه – طيب الله ثراهم جميعاً – كان يعمل معهم عن قرب، من أجل أن تكون العلاقات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، بين البلدين الشقيقين، نموذجاً ناجحاً للعلاقات الأخوية، التي تحقق المنفعة للأمة العربية كلها – كان يتخذ من هذه العلاقات القوية مع خَدمة الحرمين الشريفين، أساساً، لتحقيق النجاح والفاعلية، في عمل مجلس التعاون لدول الخليج، بل وكذلك في دعم الوحدة العربية والإسلامية – علاقة الوالد الشيخ زايد، مع خَدمة الحرمين الشريفين، كانت مهمة للغاية، من أجل إرساء جهودهم المشتركة، في مساعدة الأشقاء والأصدقاء في كل مكان، وفي نصرة القضايا العربية والإسلامية، في كافة المجالات، بل وكذلك في تحديد علاقات العرب مع العالم، على أسس نافعة للجميع – كان المغفور له الوالد الشيخ زايد، يرى أن العلاقات بين الإمارات والمملكة، هي علاقات تقوم، على تاريخ خالد نشترك فيه، وتراث أصيل، نحافظ عليه معاً، وقيم إسلامية لا يصح التفريط فيها – كان يرى في العلاقات بين الدولتين الشقيقتين، حاضراً مزدهراً، يحقق الخير للشعبين، ولشعوب الأمة كلها، ومستقبلاً طموحاً، يكون فيه العرب، بفضل العمل المشترك بين السعودية والإمارات، قادرون تماماً، على مواجهة تحديات العصر، بنجاح وإتقان.

والحمد لله، فإننا نرى أن العلاقات بين السعودية والإمارات، هي الآن علاقات، يدعمها تنسيق كامل، ووحدة في الرؤية حول كل الأمور، يؤكد على ذلك، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بقوله : " إن العلاقات الإماراتية – السعودية هي تجسيد واضح لمعاني الإخوة والمحبة والروابط التاريخية المشتركة " – هكذا كانت علاقة المغفور له الوالد الشيخ زايد، مع خَدمة الحرمين الشريفين – ندعو لله سبحانه وتعالى، أن تكون هذه العلاقات دائماً، مجالاً لتحقيق التقدم والتطور في كافة المجالات، وأن تكون السعودية والإمارات معاً، وبإذن الله، رمزاً وشعاراً، لعظمة ونجاح الأمة العربية والإسلامية، وتأكيد مكانتها اللائقة بها، بين أمم العالم.

*** – تجمع بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات الشقيقة علاقات متينة وراسخة، كيف يرى معاليكم دور هذه العلاقة في المحافظة على المصالح العربية وتوفير أسباب التقدم والتنمية؟**

– إنني شخصياً، ومعي جميع أبناء وبنات الإمارات، ومعنا بالتأكيد جميع أبناء وبنات المملكة، نشعر بالفخر والاعتزاز، بعمق العلاقات الأخوية الوثيقة، بين بلدينا الشقيقين، في كافة المجالات، ومختلف المستويات – نشعر بالفخر والاعتزاز، بالتزامنا معاً، على تأكيد جميع قيم الإخوة، والتعاون، والعمل المشترك، والسعي بكل ثقة وجدارة، إلى كل ما هو خير، للأمة العربية والإسلامية، بل وللعالم أجمع.

وكما ذكرت لك، فإننا في الإمارات، وفي السعودية، نحظى بحمدالله، بقادة مخلصين، يعملون بكل جهد، على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المنطقة كلها، يدافعون بكل عزم وتصميم، عن مصالح الأمة العربية والإسلامية، ويؤكدون بالقول والعمل، على حرصهم الكبير، على تمكين الإنسان، من الإسهام الكامل في مسيرة المجتمع والعالم – يحضرني في ذلك، ما دار من مناقشات مهمة حول هذه الأمور، في مؤتمر " دافوس في الصحراء "، الذي أداره بحكمة واقتدار، صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان آل سعود – إنني أقول دائماً، إن العلاقات بين الإمارات والسعودية، هي علاقات مثمرة تماماً، بفضل القيادة الحكيمة في البلدين، وبفضل الإخوة الصادقة بين الشعبين، وبفضل ما نحرص عليه معاً، من إخلاص، وحب، وولاء، لبلدينا، وللأمة العربية، وللإنسانية جمعاء – أريد أن انتهز هذه المناسبة، كي أرسل إلى إخواني في المملكة، تحية خاصة : تحية الإخوة الصادقة، تحية العمل المشترك، من أجل تحقيق التنمية والتقدم في كافة المجالات، تحية التعاون والتنسيق، في سبيل أن تأخذ الأمة العربية مكانتها المرموقة في مسيرة البشرية، وأيضاً تحية الفخر والاعتزاز، بقادة البلدين، ممثلين في العاهل الكبير، خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأخيه صاحب السمو الوالد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان – رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة – أعزهما الله – داعياً الله سبحانه وتعالى، أن يحفظهما لنا، منبع عزة وتقدم ونماء، للعرب، والمسلمين، والعالم أجمع.

*** – أعلن قبل مدة عن إنشاء مجلس التنسيق السعودي الإماراتي في رؤية مشتركة للتكامل بين البلدين اقتصاديا وتنمويا وعسكريا عبر 44 مشروعاً استراتيجيا مشتركاً.. ما الآمال المعقودة على هذا المجلس في ظل العلاقات المميزة بين الدولتين الشقيقتين؟**

– إن مجلس التنسيق بين الإمارات والسعودية، بقيادة صاحب السمو الملكي، الأمير محمد بن سلمان آل سعود، وصاحب السمو، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، هو دليل على عمق العلاقات الأخوية الوثيقة بيننا، في كافة المجالات، وبالتزام البلدين معاً، كما ذكرت لك، على تأكيد جميع قيم الأخوة والتعاون والعمل المشترك، والسعي بكل ثقة وعزم، إلى كل ما هو خير للأمة العربية والإسلامية جمعاء.

إن القرارات والاتفاقات التي يعتمدها مجلس التنسيق، هي إعلان قوي وواضح، أن التعاون والعمل المشترك بين الإمارات والسعودية، سوف يستمر ويتنامى، وسوف يزداد قوة وصلابة، وأن الدولتين الشقيقتين سوف يكونان معاً وباستمرار، وهما بلاد السلام والاستقرار والتنمية – التعاون والتنسيق بين السعودية والإمارات، هو الطريق إلى أن تكون الأمة العربية كلها، مجالاً لتحقيق التنمية الناجحة، للمجتمع والإنسان، في المنطقة، وقوة دفع لنشر الخير والرخاء، في كل مكان.

إننا نحمد الله كثيراً، أن السعودية والإمارات معاً، يقدمان اليوم، بفضل حكمة القيادة في البلدين، وبفضل العلاقات القوية بين الشعبين الشقيقين، نموذجاً ناجحاً، للتعاون بين الدول، يقوم على النظرة الواحدة للقضايا والتحديات، وكذلك، على التراث والمعتقدات والقيم المشتركة – نحن بحمد الله، على ثقة كاملة، في أن العلاقات بين السعودية والإمارات، سوف تكون دائماً، قوية ومتينة، لما فيه مصلحة العالم كله.

***– الإمارات من الدول التي حرصت على نشر قيم التسامح وأسست لذلك وزارة معاليكم يقف على قمة هرمها، نود من معاليكم أن تحدثنا عن أهم البرامج التي ستعتمدها وزارة التسامح في نشر هذه القيم؟**

– عند الإجابة على هذا السؤال، يجب أن نلاحظ أن رسالة وزارة التسامح في دولة الإمارات، على المستوى المحلي، هي تنمية روح الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي، والفهم الإيجابي بين جميع سكان الدولة، أياً كانت ثقافاتهم أو معتقداتهم – ومن ثم فإن عمل الوزارة على المستوى المحلي، يقع في أربعة مجالات، هي التوعية المجتمعية و بناء العلاقات المجتمعية التي تدعم التسامح والتعايش السلمي وتنفيذ الأنشطة والفعاليات والاحتفالات على مدار العام كله، من أجل تجسيد معاني التسامح في الإمارات على أرض الواقع وإجراء البحوث والدراسات.

الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان – وزير التسامح

باختصار، أريد أن أقول لك: إن وزارة التسامح بإذن الله، سوف تكون دائماً وزارة نَشطَة هذا على المستوى المحلي، أما على المستوى الدولي، فَإن الوزارة سوف تتعاون مع دول العالم، ومع جميع المنظمات الدولية المهتمة بنشر التسامح في هذا العالم و هذا التعاون يأخذ أشكالاً متعددة، منها على سبيل الأمثلة لا الحصر : الاشتراك في المؤتمرات العالمية، التواصل مع الشخصيات العالمية المؤثرة وتبادل الأفكار والتجارب معهم، تنفيذ مشروعات مشتركة لدعم قيم التسامح والتعايش، تعزيز دور الجاليات المقيمة في الدولة في بناء العلاقات والشراكات الدولية المفيدة، جعل المسابقات الرياضية وسيلة للتعارف والتواصل مع العالم، بالإضافة إلى ما يقوم به المعهد الدولي للتسامح في دبي، من أنشطة وفعاليات.

ولعلك تتذكر، أنني أعلنت في القمة العالمية للتسامح، عن عزم الوزارة تأسيس " التحالف العالمي للتسامح "، لتشجيع التعاون الدولي في مجال التسامح والتعايش السلمي.

*** – التسامح ولد كفكر وأسلوب حياة مع ميلاد دولة الإمارات على يد المغفور له بإذن الله الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه وتحول إلى عمل مؤسسي وتشريعي في ظل القيادة الرشيدة ممثلة بصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله وأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة وقد زاد هذا الدور حتى أصبح للإمارات دور ريادي في نشر قيم التسامح.. حدثنا عن هذا الدور ومراحل تطوره؟**

– لوصف هذا الدور الريادي للإمارات، في مجال التسامح والتعايش، يسعدني أن أؤكد لك أن نموذج الإمارات الناجح في مجال التسامح، إنما يعود أولاً وقبل كل شيء وكما جاء في سؤالك، إلى الرؤية الرشيدة لمؤسس الدولة : المغفور له الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – عليه رحمة الله ورضوانه – وهي الرؤية التي كانت تؤكد لنا دائماً، على أن الالتقاء بين البشر، وتحقيق التفاهم والتعايش بينهم، والعمل المشترك معهم، يؤدي دائماً، إلى تحقيق الخير والرخاء، للفرد، والمجتمع، والعالم كله – هذه الرؤية الحكيمة، يدعمها في حاضرنا الزاهر وبكلّ قوة : صاحب السمو الوالد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة – حفظه الله – ومعه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، وأخوه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة . إن قادة الوطن الكرام يؤكدون لنا دائماً، أن التسامح والتفاهم والتعايش بين الجميع، هو الطريق إلى مجتمع ناجح، وإلى عالم يسوده السلام والرخاء والاستقرار.

إننا نعتز ونفتخر في الإمارات، بأن التسامح والتعايش السلمي هو جزء أساسيّ، في مسيرة الوطن – وأن دورنا في مجال التسامح في العالم، يتضح من إنجازاتنا المتوالية، في بثّ الأمل والتفاؤل في العلاقات بين الحضارات والثقافات، كما أن دورنا في التسامح يمتد أيضاً، إلى القوانين والتشريعات التي صدرت في الدولة، من أجل منع جرائم التطرف والكراهية، ومكافحة كافة أشكال التفرقة والتمييز، كما يشمل هذا الدور كذلك : جهودنا المتلاحقة والمتوالية، في تطوير التعليم وتأكيد دور وسائل الإعلام في هذا المجال – لنا كذلك دور مهم في تعريف العالم، بالطبيعة السمحة للدين الحنيف، وبإسهاماته الكبرى في مسيرة البشرية – التسامح والتعايش في الإمارات يصاحبه حوار إيجابي وصادق بين الجميع، من أجل مكافحة الجهل بالآخر، والتخلص من الصور النمطية عنه.

*** – تبذل الإمارات جهداً كبيراً في ترسيخ التسامح محلياً وإقليمياً ودولياً باعتباره أحد ثوابت سياسات الدولة في إرساء علاقتها مع جميع الحضارات والثقافات والأديان من حولها، ما أهم العقبات التي تواجه الإمارات في نشر التسامح دولياً إذا وجدت؟**

– نحن في وزارة التسامح على إدراك كامل، بأن التسامح أمر لا يتحقق بصفة تلقائية، بل لابد من رعايته وتنميته، والعمل المستمر، على التخلص من الفجوات القائمة، بين الثقافات والحضارات المختلفة – نحن في الوزارة، لدينا رسالة مهمة، في تحقيق التعاون والعمل المشترك مع الجميع، من أجل نشر مبادئ احترام الآخر، وتحقيق التفاهم والتعايش، والاحتفاء بالقيم والمبادئ الإنسانية، التي نشترك فيها جميعاً، كسكان على هذا الكوكب الواحد –لدينا خطط عمل لتعريف العالم بالثقافة العربية والإسلامية، وفي الوقت نفسه، تعريف مجتمعاتنا بالقضايا التي تهم المجتمعات الأخرى – لدينا قناعة كاملة، بأن التسامح هو أداة مهمة، لنشر العدل والمساواة واحترام الحقوق في العالم، بل وهو أيضاً أداة مهمة، لمعالجة آثار الحروب والصراعات المختلفة – إننا نرى أن التسامح هو جزء أساسي، من خصائص المجتمع الصالح حول العالم كله.

*** نظمت وزارة التسامح العديد من المبادرات التي تعزز التعايش السلمي من ضمنها 100 مبادرة في «مهرجان التسامح» كيف يرى معاليكم نتائج تلك المبادرات؟**

– المهرجان الوطني للتسامح هذا العام، انعقد تحت شعار «على نهج زايد»، كجزء من احتفالاتنا بعام «زايد الخير»، وذلك تعبيراً عن اعتزازنا الكبير، بدوره المرموق، في إرساء مبادئ التعايش والتسامح والسلام، وبما كان معروفاً عنه، أنه رجل الحكمة، ورجل الاحترام المتبادل بين البشر، ورجل التواصل الإيجابي، مع العالم.

والحمد لله، فإن هذا المهرجان قد نجح تماماً في تحقيق أهدافه، والتي تشمل أولاً وقبل كل شيء، حرصنا جميعاً على الاحتفاء والاعتزاز، بما يمثله القائد المؤسس الوالد الشيخ زايد، من نموذج إنساني ووطني وعالمي فريد في التسامح والتعايش، الأهداف الأخرى للمهرجان تمثلت في التوعية برسالة وزارة التسامح، وبدورها في خدمة المجتمع والإنسان، بل وتركيز الضوء كذلك على القيم والمبادئ، التي تقوم عليها مسيرة الإمارات العزيزة، بالإضافة إلى التوعية بما تحظى به الدولة، من مجتمع آمن، ومتسامح، يعمل فيه الجميع، في سبيل تحقيق الخير للجميع، دونما تفرقة أو تمييز، بلدنا الإمارات، هي وبكل تأكيد، نموذج رائد، للتعايش والسلام، لنا أن نعتز به ونفتخر، أمام العالم كله.

وكما تعلم، فإن فعاليات المهرجان، قد تمت بشكل أساسي في حديقة أم الإمارات، نحن نعتز ونفتخر، بأن مقر وزارة التسامح، يقع في هذه الحديقة الرائعة، التي تحمل اسم الوالدة الفاضلة، أم الإمارات، صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، – حفظها الله – المهرجان الوطني للتسامح، كان كذلك، مجالاً للاعتزاز بما تمثله أم الإمارات، من قدوة حسنة، وعطاء مخلص ومتزايد، في كافة مجالات تنمية المجتمع ورفعة الإنسان.

المبادرات المئة، التي تشير إليها، هي فقط واحدة من عناصر المهرجان، وتمثل إسهامات الوزارات والحكومات المحلية، وكافة المؤسسات العامة والخاصة، في التأكيد على قيم التسامح والتعايش خلال فترة المهرجان، من خلال أنشطة ومبادرات قامت بها كل جهة، وكان لها أثر طيب، في شعور الجميع، بأن التسامح، كما نقول دائماً، هو مسؤولية جميع الأفراد والمؤسسات في الدولة.

وكما ذكرت، فإننا نحمد الله، أن المهرجان الوطني للتسامح «على نهج زايد» قد تم تنظيمه على أكمل وجه، حتى كانت هناك مشاركة نشطة من جميع فعاليات المجتمع، وتعاون جيد مع أجهزة الإعلام، بالإضافة إلى الوعي المجتمعي الكبير، بأهمية المناسبة، والاعتزاز الأكبر بمؤسس الدولة، وقادتها، وشعبها الكريم.

*** – في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واستغلالها من قبل المنظمات المتطرفة لنشر أفكارها، كيف نحمي مجتمعنا وشبابنا من مخاطر هذه المنظمات ونستفيد من من ذلك في نشر قيم التسامح؟**

– هذه قضية عالمية، حيث نجد أن مجالات التواصل الاجتماعي، تكون في كثير من الأحيان مجالاً لعرض محتويات ومعلومات رديئة ومشبوهة، قد تشجع على ممارسات ضارة وخطيرة – هناك الآن قناعة عامة، في معظم دول العالم، بضرورة استخدام هذه التقنيات من جانب الجهات المسؤولة في المجتمع، لطرح مواد إيجابية، لمحاربة الأفكار الهدامة، وتعزيز الانتماء والولاء لقيم ومبادئ الوطن.

إننا في وزارة التسامح، نأمل أن يكون لنا وجودٌ إيجابي، في هذا المجال، نعمل مع الجميع، بما في ذلك الأسر، ورجال الدين، ورجال الأعمال، وللمدارس والجامعات، والوزارات، ومؤسسات المجتمع المدني، وأيضاً جميع قادة المجتمع وأفراده – يعمل الجميع معاً من أجل نشر ودعم قيم التسامح والتعايش في المجتمع.

نحن ندرك تماماً، أن الأجيال الجديدة قد نشأت في زمن الهواتف الذكية – هي أجيال تتواجد داخل شبكة الإنترنت التي أصبحت وسيلة أساسية في حياتهم – هي أجيال عالمية النظرة، يتواصلون مع زملائهم عبر الدول والحدود – سوف نأخذ ذلك كله في الاعتبار من أجل إيجاد قنوات فعالة للتواصل مع هذه الأجيال.

*** – كلمة أخيرة من معاليكم؟**

– أشكرك، وأريد مرة أخرى، أن أعبر عن اعتزازي الكبير، بالعلاقات الأخوية القوية، بين السعودية والإمارات، وعن اعتزازي الكبير كذلك، بأن الله سبحانه وتعالى، قد وهب للسعودية والإمارات معاً، قادة عظماء، يحبون شعوبهم، والشعوب تبادلهم نفس الشعور، قادة يريدون لنا أن نقوم بمسؤوليتنا في خدمة أوطاننا، على أعلى مستوى – نحن ولله الحمد، جنودهم المخلصون، نسير وراءهم من أجل تحقيق خير الإنسان، وخير البلدين، وخير الأمة، وخير العالم كله.

وبصفتي وزير التسامح في الإمارات، فإنني أقول لك، إننا نتعلم في كل يوم، من قادتنا في السعودية والإمارات، أهمية أن تكون مجتمعاتنا، مثالاً في الاعتدال، والبعد عن التطرف، والحرص على بناء الإنسان، المؤمن بربه، والمخلص لوطنه، والملتزم بأهداف أمته، وبالقيم والمبادئ الإنسانية السامية – إنني أعبر لك الآن، عن ثقتي الكاملة، في أن السعودية والإمارات معاً، سوف يحققان مانرجوه بإذن الله، من عزة وتقدم في البلدين الشقيقين، ومن جمع كلمة الأمة العربية، على الخير والنماء .

حفظ الله المملكة العربية السعودية، وحفظ الله دولة الإمارات العربية المتحدة، وحفظ الله الأمة العربية والإسلامية، وأدعوه سبحانه وتعالى، أن يوفقنا جميعاً، إلى كل عمل نافع، في خدمة الإنسان، والوطن، والأمة، والعالم.

*** في الختام، نشكر لمعاليكم منحنا الفرصة في هذا الحوار ونتمنى لمعاليكم التوفيق الدائم.**

أشكرك كثيراً، وأشكر جريدة الرياض، وأتمنى لكم دوام النجاح والتوفيق، ولقرائكم الأعزاء، كل سعادة وتقدم ونماء.

صدر حديثاً

عن مؤسسة

# الملاذ للصحافة والإعلام

## كتاب جديد يرصد قوة ومتانة العلاقات السعودية الإماراتية المتميزة ودور صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان المؤثر والفعال في هذه العلاقة الأخوية التي تربط بين البلدين الشقيقين.

## محمد بن زايد

### رِيادَةُ التّنمِيَةِ واستشرافُ المُستَقبَل

د. علي القحيص

الملاذ للصحافة والإعلام
AL-MALATH
MEDIA AND PRESS للصحافة والإعلام